الصمود

مجلة إسلامية شهرية

AL SOMOOD

السنة الثانية عشرة - العدد (134) | شعبان 1438هـ / مايو 2017م





الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية

محتويات العدد

رئيس مجلس الإدارة
حميدالله أمين

رئيس التحرير
أحمد مختار

مدير التحرير
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير
إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني
جهاد ريان

تابعوا الصمود على
www.alsomood.com





@alsomod4
@alsomood4

❖ الصمود ترحب بتواصلكم ومشاركاتكم على بريد المجلة:
alsomood1436@gmail.com

الافتتاحية

وجاء الربيع ... [منصوراً]



هاقد جاء الربيع في أفغانستان مزهوّاً بمجاهديه الأفذاذ، ومحمّلاً بنسائم النصر الآتي والفتح القريب، يعبق عزة وفتوّة واستبشاراً. ربيع العام المنصرم كان ربيعاً (عمرياً)، رأى فيه المحتلون وعملاؤهم ما أقضّ مضاجعهم وما ارتعدت لهوله فرائصهم. كان الربيع (العمري) زاخراً بالمفاجآت غير السارة للعدو بنوعيه -المحتل والعميل-، فخلال العمليات (العمرية) التي استمرت عاماً كاملاً؛ تم تدمير مئات الآليات العسكرية والمعدات الحربية والطائرات المقاتلة أو المُسيّرة، هذا كله عدا عن تلك التي اغتنمها المجاهدون، كما قُتل وجُرح في تلك العمليات آلاف من جنود العدو وقادته الميدانيين، ووقع مئات آخرون في قبضة المجاهدين أو انضموا إلى صف الجهاد طواعية ورغبة في تبييض صحائفهم التي سودوها بعمالتهم للمحتلين أمام شعبهم.

أما الربيع في هذه السنة فهو امتداد للرِباع الجهادية التي قبله، حيث جاء (منصورياً)؛ تيمناً بالأمير الشهيد -بإذن الله- الملا اختر محمد منصور -تقبله الله- الذي تحققت خلال فترة قيادته للإمارة الإسلامية فتوحات مبهرة؛ لا سيما فتح ولاية قندوز، أولى ولايات أفغانستان الواقعة تحت سيطرة مجاهدي الإمارة الإسلامية منذ احتلال البلاد عام 2001م.

وقد أعلن الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية عن انطلاق العمليات المنصورية الربيعية في غرة شهر شعبان من العام الحالي (1438هـ)، راسماً لها الملامح الأساسية التي ستكون عليها، حيث أشار البيان أن العمليات المنصورية ستتضمن شِقّين أساسيين، هما: الشق العسكري، والشق المدني. فالشق العسكري معنيّ باستهداف قوات الاحتلال الأجنبي بشكل أساسي ورئيسي، أي أن محاولات الاحتلال الحثيثة بحرف بوصلة الجهاد في أفغانستان وإشغال المجاهدين عن معركتهم الكبرى والأساسية لطرد المحتل الأجنبي بمعارك جانبية مع العملاء قد آلت كلها -بفضل الله- إلى هباء.

أما الشق المدني فمعنيّ بإدارة المناطق المحررة وتوفير الخدمات لها، مع تكثيف جهود لجنة الدعوة والإرشاد لدعوة جنود الحكومة العميلة بترك صفوفها وتبنّي قضية شعبهم المقاوم للاحتلال.

أمضى مجاهدو الإمارة الإسلامية فصل الشتاء في الإعداد والتدريب وتنظيم الصفوف وترتيب الأوراق، وقد بذلوا مافي وسعهم وطاقتهم لزلزلة الأرض من تحت أقدام المحتلين السفّاحين، وثقة بالله نقول: أن هذا العام سيكون عاماً أسوداً كسواد الليل على قوات الاحتلال وعملائهم، فما يزداد الجهاد في أفغانستان، مع طول مدة احتلال البلاد، إلا خبرة وعنفواناً وشكيمة ومضاءً.

فما ظنكم بفريقين أحدهما يقاتل بالتي بين جنبيه، روحه، ورنين صوته الهادر بـ"الله أكبر" يطاول السحاب، وهو موقن في قرارة قلبه أن "الله أكبر" من العدو ومكره، وفريق آخر يُقاتل بأيدٍ مرتعدة وأقدام مضطربة، وأعين على الدولارات التي تُرمى إليه في كل شهر! أتراهما في الصمود، في الشجاعة، في البسالة، سواء؟! كلا والله!

إن الاعلان عن إنطلاق العمليات الجهادية الربيعية، لا يعني أن العمليات ضد العدو كانت متوقفة في فصل الشتاء، ولكن زخم الجهاد الأكبر في أفغانستان يكون عادة بعد انقضاء الشتاء بزمهريره ودخول الربيع الباسم.

وما قال زوراً الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله-، حين قال ذات يوم: (الجهاد في أفغانستان كالطواف حول الكعبة، لا يتوقف لحظةً واحدة، لا في الصيف ولا في الشتاء، لا في الليل ولا في النهار، لا يتوقف!).

نعم؛ هكذا الحال في أفغانستان الإباء، الكفاح فيها دائر كدوران الأفلاك في الفضاء، لا يتوقف ولا يحيد عن مساره، يسبح في شموخ وسمو. وإن هذا الكفاح لمنتصر في نهاية المطاف -بإذن الله- لأنه نابع من وجدان الشعب ومن روحه، فالشعب قلبٌ، والمقاومة جسدٌ لهذا القلب الحي النابض.

وختاماً؛ هاقد جاء الربيعُ منصورياً أيها المحتلين، فلترين ما يسوؤكم وتسودّ به وجوهكم إن شاء الله تعالى.

بيان إمارة أفغانستان الإسلامية
حول بدء العمليات «المنصورية» الربيعية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى : (إنهم لهم المنصورون، وإن جندنا لهم الغالبون) – الصافات (١٧١ – ١٧٢)
مع إلحاق خسائر فادحة للمحتلين الكفار خلال السنوات الـ 15 الماضية من الجهاد وإجبار بعض دول الاحتلال بسحب جنودها من بلادنا، إلا أن بعض دول الاحتلال بقيادة أمريكا تستمر في احتلالها الظالم، وتصر على القتال، وتزيد أعداد جنودها الاحتلاليين في وطننا، وتقصف بالقنابل الضخمة، وباستخدام إستراتيجيات عسكرية مختلفة تحاول إخضاع شعبنا المؤمن والحر للأبد وقيده بسلاسل الاحتلال. إن الإمارة الإسلامية مع كافة أبناء الشعب المجاهد مصممون مع تهيئة أجواء الطقس في البلاد لإعلان العمليات "المنصورية" الجهادية ضد المحتلين الأجانب ومسانديهم الداخليين مرة أخرى.
بما أنه تمت فتوحات عظيمة بأيدي المجاهدين خلال فترة قيادة الشهيد أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور رحمه الله، وتم دحر عصابات الاختطاف والمفسدين، وغلق أبواب فتن كثيرة، وتم تقدم ملحوظ على الصعيدين الاجتماعي والسياسي، كما انهزمت دول احتلالية كثيرة نتيجة الجهاد وأجبرت بالهروب من بلادنا، وغيرها من الانجازات العظيمة خلال فترة قيادته رحمه الله؛ لذلك نتفاءل باسم الشهيد أمير المؤمنين المبارك، ونأمل من الله عز وجل أن يتم تصفية البلاد خلال العمليات المنصورية من وجود ما تبقى من الكفار وعملاؤهم، ومن العصابات الإجرامية، والبغاة وباقي المفسدين.
بما أن العدو المحتل انهزم على الصعيد العسكري بنصر الله عز وجل ثم ببركة تضحيات شعب أفغانستان المجاهد، ويعترف العدو بنفسه على سيطرة المجاهدين على أكثر من نصف أراضي البلاد.
لذلك فإن العمليات المنصورية الربيعية للعام الجاري مع تبديل النوعية والتكتيك نسبة لباقي سنوات الاحتلال ستُعلن وتنفذ على الصعيدين المدني والعسكري في آن واحد.

الأول على الصعيد المدني:

أ ـ ستزداد الفعاليات والأنشطة المدنية وفق الإمكانات الموجودة في المناطق المحررة بالبلاد الخاضعة لحكم المجاهدين، وستبدأ عمليات واسعة وبذل جهود كبيرة لتقديم الخدمات للمواطنين في مختلف المجالات.
ب ـ تفعيل وتنشيط وحدات إدارة وتشغيل النظام في جميع المناطق والمديريات المحررة، وإقامة تشكيلات إدارية منظمة لإدارة وتأمين المناطق وتقديم الخدمات وحل القضايا الحقوقية للأهالي.
ج ـ علاوة على التشكيلات الرسمية؛ ستنشط فروع لجنة الدعوة والإرشاد في كل مديرية باهتمام خاص، وستبذل جهود حثيثة بالاستفادة من الشخصيات العلمية وأصحاب التجربة في هذه اللجنة لإخراج المواطنين (الذين

خدعـوا بالدعايـات الكاذبـة) مـن صفـوف الإدارة العميلـة ودمجهـم مـع شـعبهم والمجاهديـن.

ثانياً على الصعيد العسكري:

أ ـ سيتم تنفيذ خطط عسكرية لدحر، وقتل، وأسر، وطرد عناصر العدو في المناطق التي لم تتم تصفيتها بشكل كامل من رجس العدو.
ب ـ ستتركز العمليـات المنصوريـة بشكل أساسـي علـى اسـتهداف وتدميـر القـوات الأجنبيـة الاحتلاليـة، ومراكزهـا العسـكرية والاسـتخباراتية الثابتـة والمسـيرة، وعملائهـا الداخلييـن.
ج ـ إلـى جانـب العمليات الهجوميـة علـى أهداف العدو؛ ستدار هذه العمليـات أيضا بنصر الله عز وجل حسب تكتيك العمليـات المباغتـة (الكـر والفـر) بتنفيذ هجمـات استشـهادية جماعيـة، وعمليـات اغتيـال، وهجمـات جنـود مندسـين وهجمـات تفجيريـة ضـد العـدو.
د ـ سيكون المجاهدون في العمليـات المنصوريـة مكلفيـن بأخذ سلامة أمـوال وأنفس المدنييـن علـى محمـل الجد أثنـاء تخطيط هجماتهم وانتخاب ساحات تنفيذها.
كمـا سـيُبدى اهتمامـا خاصـا خـلال هـذه العمليات لتفعيـل وتنشـيط وحـدات إداريـة خاصـة مهامهـا الحفـاظ علـى الممتلـكات العامـة والشـخصية فـي المناطـق التـي سـتحرر أثنـاء العمليـات، ورعايـة الأسـرى والجرحـى مـن عناصـر العـدو العسـكريين ومعاملتهـم معاملـة إسـلامية وإنسـانية وبـذل جهـود لحمايتهـم ومنحهـم كافـة حقوقهـم البشـرية.
بمـا أن اليـوم الثامـن مـن شـهر الثـور هـو يـوم نجـاح جهادنـا المقـدس السـابق ضـد القـوات السـوفيتية والشـيوعية حيـث يعتبـر يـوم فخـر عظيـم، لذلـك بـإذن الله سـتبدأ العمليـات المنصوريـة ضـد الاحتلالييـن ومسـانديهم أيضـا بصيحـات الله أكبـر فـي تمـام السـاعة الخامسـة مـن فجـر يـوم الثامـن مـن شـهر الثـور لعـام 1396 هـ ش، الموافـق لليـوم الأول مـن شـهر شـعبان لعـام 1438 هـ ق، والـ 28 مـن شـهر أبريـل لعـام 2017 م فـي آن واحـد بجميـع ولايـات أفغانسـتان. ومـن أجـل سـلامة أمـوال وأرواح المدنييـن نطلـب مـن جميـع مواطنينـا الأعـزاء بالابتعـاد عـن جميـع مراكـز وثكنـات العـدو وتجمعاتهـم وعـن الأشـخاص المضريـن خـلال العمليـات ومسـاندة إخوانهـم المجاهديـن أكثـر. والسـلام

الشورى القيادية لإمارة أفغانستان الإسلامية
1438/8/1هـ ق - 1396/2/8 هـ ش - 2017/4/28 م.





المرحلة الأخيرة من الحرب .. ومشاكلها

بقلم: مصطفى حامد

دخلت الحرب الجهادية في أفغانستان مرحلتها النهائية (الثالثة والأخيرة) والتي من علاماتها الاستيلاء على التجمعات السكانية الكبيرة في الأرياف واقتحام المدن ومنع العدو من استعادتها.

ومن أبرز العلامات كان اقتحام مدينة قندوز، ومدينة لشكرجاه عاصمة هلمند، ومدينة ترينكوت عاصمة أرزجان. وبصرف النظر عن النتائج، فإن المحاولات مستمرة على العديد من المدن بما يعكس ثقة وقوة معنوية من جانب المجاهدين وضعف معنويات العدو وتهاوي قواته بشهادة قادتة المحليين وسادته الأمريكيين. ولا تخلو حملة على تلك الأهداف من غنائم هائلة من

السلاح والمعدات. ومن هنا يكون إخلاء الموقع وإغواء العدو باستعادتها وإعادة تكديس المواد فيها مرة أخرى، وسيلة ناجعة لتموين المجاهدين وتسليحهم بشكل مستمر.
ولكن في النهاية لابد من الاحتفاظ بتلك المدن إذا ما توافرت شروط معينة تتعلق بالتدخل العسكري الأمريكي.
وتحتاج الهجمات الأخيرة على المدن إلى تحليل منفصل كي يتضح الشكل الذي وصلت إليه الحرب وإقتراب مجاهدي طالبان من النصر النهائي مع تدهور أوضاع نظام الاحتلال في كابل، وكيف أنه يعيش بالفعل في حالة من الانهيار لا تمكنه من الاستمرار في الإمساك بالسلطة بدون عون كامل عسكري ومالي من الإحتلال الأمريكي.
تزداد معاناة حركة طالبان ومعها الشعب الأفغاني كلما اقتربت نقطة الانتصار الكامل. ولكن الطرف المقابل لهم، وهو الولايات المتحدة الأمريكية، تعاني بدرجة أشد؛ نظراً لموقعها كقوة عظمى في عالم تكرهه ويكرهها.
إنها دولة وحيدة تحارب البشرية أجمع، لذا تحمي نفسها بكافة أنواع التحالفات لتؤنس وحدتها وتخفي توحشها تحت ستار "الإرادة الدولية"، فتشن ما تشاء من حروب في أي مكان وكل مكان.

1ـ القوة الزائفة:

تبدأ المرحلة الثالثة (والنهائية) من حرب أفغانستان الحالية، وفي قيادتها العليا شخصان: على الطرف الأفغاني الجهادي هناك الملا هيبة الله عالم التفسير والحديث، والقاضي الشرعي ومقاتل الصفوف الأولى. وهو الأمير الثالث لحركة طالبان والإمارة الإسلامية .
وعلى الطرف الأمريكي هناك دونالد ترامب الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة، وهو بإجماع الآراء رجل مختل متناقض، "تطارده الفضائح الأخلاقية ويطاردها".

ــ الولايات المتحدة تحكمها أجهزة ضخمة ومتطورة، ومع أن الرئيس يؤثر كثيراً على عملية اتخاذ القرار، لكنه لا ينفرد به. وفي الغالب فإن حالة الرئيس وتصرفاته تعكس حالة الدولة في وقت حكمه. ولاشك أن وصول شخصية مختلة مثل ترامب يعكس أزمة عميقة تعيشها الدولة والمجتمع في بلاده.
وحتى لا يختلط الأمر، نقول بأن الولايات المتحدة تشبه ناطحة سحاب ضخمة وفخمة مبنية بإتقان فوق جرف هار. أي أنها أشبه بشاطئها الغربي الأغنى، ولكنه قائم على جرف قاري مهدد في أي لحظه بالسقوط في المحيط الهادي.
ــ وقبل أن نذهب بعيداً فإن السقوط الأخلاقي للولايات المتحدة هو أمر حادث بالفعل. وترامب يستهدف ما تبقى من إيجابيات في أخلاقيات الحكم وأخلاقيات المجتمع. لذا فدولته مهددة جدياً بحرب أهلية بين الأقليات العرقية والدينية، بل ومهددة بانفصال بعض الولايات.

ــ ودولة ترامب قائمة على عظمة اقتصادية بلا أساس، فهي أكبر دولة مدينة في التاريخ، ودَينها مستحيل السداد، لذا يتحكم اليهود في رقبتها، ويسخرونها في حمل أوزارهم بطول الدنيا وعرضها.
تبني الولايات المتحدة أنظمة حكم على شاكلة حكمها حيث لا يمكنها صنع ما هو أفضل. وبنظرة إلى أنظمة الحكم في مستعمرات أمريكا، نجد نفس الصوره تتكرر في عناصرها الأساسية وهي القسوة، والفساد، والخداع.
وذلك هو ملخص الحكم الإحتلالي في أفغانستان، وفي كافة مستعمرات أمريكا الخاضعة بالعنف العسكري أو الإقتصادي والسياسي. وهو النموذج الذي تسعى إلى عولمته، وإرغام شعوب العالم على تجرعه، خاصة في حالة غياب البديل.

2ـ انحلال نظام الاحتلال

من علائم المرحلة الثالثة والنهائية من حرب العصابات والتي يطلق عليها (مرحلة الهجوم الاستراتيجي) أو مرحلة الحسم، هو: انخفاض فعالية جيش العدو، وقلة عملياته الهجومية وضعف تأثيرها وركون قواته إلى الوضع الدفاعي. وتراجعه وفشله على الأرض يحاول تعويضه بتفعيل سلاح الطيران أساساً، وفي الدرجة التالية سلاح الصواريخ الثقيلة. وذلك هو ما حدث عندما شرع الجيش السوفيتي في الانسحاب، واستمر الحال كذلك حتى نهاية الحرب.
ورغم انسحاب قواته إلا أن الدعم العسكري السوفيتي ظل متواصلاً بواسطة أحدث الطائرات التي تنطلق من مطارات بالقرب من الحدود الأفغانية، لتقصف بعنف وبأسلحة موجهة، حيث تحتدم المعارك، ويواجه الجيش الحكومي المواقف الخطرة.
وبعد الانسحاب السوفيتي تزايد اعتماد الجيش على الصواريخ الثقيلة من طراز سكود حتى صارت شائعة مثل الهاونات. وكان يدير قواعدها خبراء سوفييت من كابول.
وقد شوهد عرضاً جباراً بجمع الطائرات الحديثة والاستخدام المكثف لصوارخ سكود في عام 1989م عندما هاجم المجاهدون مدينة جلال آباد محاولين إسقاطها، ولم يشاهد قبلاً مثل هول ذلك القصف. ولكن تكرر أشد منه عند هجوم المجاهدين على مدينة خوست والاستيلاء عليها عام 1991م، وهي المدينة الرئيسية الوحيدة التي فُتِحت عنوة في تلك الحرب وتم الاحتفاظ بها حتى نهاية الحرب. في ذلك الوقت تزايد اعتماد الجيش الحكومي على ميليشيات المرتزقة لأن الجنود فقدوا رغبتهم في القتال. ولولا خشيتهم من حكم الإعدام الفوري في حالة محاولتهم الفرار لانضموا في أقرب فرصة إلى المجاهدين، وقد حدث ذلك كثيراً.
إذن للميليشيات دور رئيسي في المرحلة الثالثة من الحرب، فهي تضاهي الجيش أو تزيد. في الأوقات العادية

كان في خوست ـ على سبيل المثال ـ عنصر واحد من الميليشيا في مقابل إثنين من الجنود. وفي وقت الفتح كانت النسبة تقريباً متعادلة، بعد أن جرى تعزيز أعداد الميليشيات بعناصر (جلم جم) التابعين لعبد الرشيد دوستم، الذي مازال فاعلاً في ميدان الحرب الإرتزاقية، بل تحول إلى سند كبير للنظام الاحتلالي الأمريكي، في موقع أقوى من موقعه القديم مع السوفييت، كونه متمرساً في إرتكاب جرائم الحرب.

ــ تلك الأوضاع العسكرية التي سادت في المرحلة الثالثة من حرب العصابات الجهادية ضد السوفييت، وهي تشابه كثيراً ما هو سائد حالياً في الحرب الجهادية ضد الأمريكيين، مع تمتع المجاهدين حالياً بنقاط تميز جوهرية لم تتوافر لأسلافهم في الحرب السابقة.

3ـ من بداية صاخبة للغزو، إلى محاولات لعرقلة إنتصار المجاهدين

فعل الأمريكيون ما فعله السوفييت سابقاً، بأن صاحب احتلالهم لأفغانستان استعراض هائل للقوة العسكرية مع حملة موازية من الحرب النفسيه يشنها الإعلام السوفيتي ونظيره المحلي.

كان الاحتلال السوفيتي أكبر حملة إبرار جوي بعد الحرب العالمية الثانية، إذ احتلوا العاصمة والمدن الكبرى والمواقع الاستراتيجية خلال ساعات معدودة. فوقع الشعب الأفغاني تحت هول الصدمة وساد الوجوم أرجاء البلاد، إلى أن استجمع الشعب شتات أمره وبدأ مقاومته بالتدريج، تحت قيادة العلماء، طبقاً للتقليد الجهادي الراسخ في أفغانستان.

ــ أثناء غزو 2001م، قدم الأمريكيون أضخم قصف جوي في التاريخ بأحدث التقنيات المتطورة التي لم تستخدم قبلاً في أي حرب. واقتربت القوة التدميرية للذخائر التقليدية من القوة النووية، حتى أن القنابل الثقيلة للطائرات بلغت زنة سبعة أطنان تقريباً، فأحدثت تصدعات في القشرة الأرضية وتسببت في تنشيط الزلازل في المنطقة. أما الإعلام الذي رافق الحملة الأمريكية، فلا يمكن مقارنته بأي حملة أخرى سابقة من حيث الضجيج والتأثير النفسي، حتى جعلوا من الإعلام سلاحاً حربياً بالفعل وليس بالمبالغة.

وفي الحالتين السوفيتية والأمريكية عندما مضت الصدمة، وبدأ الجهاد ينمو بالتدريج وتخطى مرحلته الأولى التي هي الأصعب والأخطر في مسيرة الجهاد، ودخل في المرحلة الثانية للحرب بعد أن استكمل المجاهدون والشعب ضرورات المعركة واستوفوا شروطها، أيقن العدو باستحالة النصر.

ــ وعندما وصل غورباتشوف إلى الحكم في موسكو عام 1985م كانت لديه نفس القناعة التي تكونت لدى أوباما عند وصوله إلى البيت الأبيض عام 2009م فكان قراره بالإنسحاب جاهزاً. ولكن الجنرالات طلبوا مهلة، ربما أصلحوا فيها الموازين على الأرض، أو على الأقل يمهدوا الأجواء لانسحاب مشرف بدون شبهة هزيمة عسكرية. أعنف حملات الجيش السوفيتي قام بها بعد قرار القيادة السياسية بالانسحاب بعد وصول غورباتشوف إلى الحكم. وبالمثل فعل جنرالات أمريكا بعد وصول أوباما. فبعد فشل تلك الحملات يصبح قرار الانسحاب قراراً عسكرياً يوقع عليه الجنرالات، وليس اجتهاداً سياسياً فقط.

ــ بعد مفاوضات مع الأمريكيين بدأ السوفييت إنسحابهم في عام1988م، وأتموه في فبراير 1989م تاركين دعماً جوياً وصاروخياً غير معلن، وغير محدود، ولكن متفق عليه مع الأمريكيين. فتحولت أفغانستان إلى ساحة تعاون مشترك لمنع المسلمين من الوصول إلى الحكم، فلم يعترض الأمريكيون على العون السوفيتي لنظام كابول، ونظراً لتأزم الوضع الإقتصادي في موسكو، تولّى أتباع واشنطن دعم السوفييت مالياً، مع أنواع أخرى من الدعم غير المعلن قدمته أمريكا مباشرة. فقد عثر المجاهدون على عدة آلاف من بنادق M16 الأمريكية في مقر الاستخبارات الأفغانية (واد) ـ وزارة إطلاعات دولتى ـ وكان ذلك نموذجاً واحداً من الدعم.

ــ أوباما بدأ عهده المظلم بحملة كبرى على إقليم هلمند أسماها "الخنجر". وشاركه البريطانيون بحملة "مخلب النمر" من شمالها. فكانت تلك أقصى قوه متوفرة لدى الحليفين.

ــ لم تكن الحملة الأمريكية/البريطانية على هلمند حاسمة، فأعقبها انحسار عسكري تدريجي للعدو، قابله تقدم للمجاهدين بنفس الوتيرة.

العدو يدرك أن دخول حروب العصابات إلى مرحلتها الثانية يعنى إستحالة هزيمتها عسكرياً. وبعد معارك هلمند صار الإدراك قاطعاً أن لا سبيل إلى هزيمة المجاهدين الأفغان عسكرياً.

ــ والخيار الأوحد أمام العدو هو منع المجاهدين من تحقيق الهدف الرئيسي من مرحلتهم الثالثة، وهو فتح المدن وتحرير تجمعات السكان الكبيرة في الأرياف وصولاً إلى إسقاط العاصمة.

وبما أن هذه هي المرحلة التي وصلها الجهاد في أفغانستان حالياً، فمن الأفضل التفصيل فيها قليلاً ومقارنتها بمثيلاتها وقت الجهاد ضد السوفييت. فالمبادئ العامة هي واحدة وإن اختلفت التفاصيل ما بين زمن وآخر.

ــ يحاول العدو منع المجاهدين من المضي قُدُماً في مرحلة الهجوم الاستراتيجي أو عرقلتهم إلى أقصى حد ممكن، حتى لا يحصلون على نصر عسكري كامل يمكّنهم من فرض إرادتهم الكاملة وتحقيق تصورهم الخالص لمستقبل البلد.

ــ عودة إلى مارس من عام 1989م حين قررت فجأة الحكومة المؤقته برئاسة صبغة الله مجددي وبدعم من قادة الأحزاب، ترتيب حملة على مدينة جلال آباد بهدف الإستيلاء عليها، وجعلها مقراً للحكومة المؤقته المقيمة

علـى أرض باكسـتان.
كان الاتفـاق بيـن السـوفييت والأمريكييـن أن يكـون حكـم أفغانسـتان مشـتركاً بيـن أتبـاع الطرفيـن، طبقـاً لمقيـاس القـوى النسـبية بينهمـا، فتتشـكل حكومـة مشـتركة بيـن أحـزاب "المجاهديـن" والعناصـر الشـيوعية فـي كابـول. ولمـا كانـت معنويـات المجاهديـن الميدانييـن عاليـة جـداً، ولا يقبلـون بحكـم مشـترك مـع الشـيوعيين، وكان فـي إمكانهـم عرقلـة المشـروع. فـكان الحـل هـو إقحـام المجاهديـن فـي معركـة كبيـرة يخسـرونها، فتهبـط معنوياتهـم وينخفـض سـقف مطالبهـم، ويقبلـون بالحـل الدولـي المطـروح. وتـم ترتيـب المؤامـرة الدوليـة، بمشـاركة الباكسـتان وقـادة الأحـزاب، فكانـت نكسـة جـلال آبـاد. إذ فشـل الهجـوم علـى المدينـة بعـد خسـائر عاليـة فـي أرواح المجاهديـن، فتحـول الهجـوم إلـى مناوشـات وحـرب إسـتنزاف بطيئـة علـى أطـراف المدينـة، اسـتمرت لأكثـر مـن سـنتين، إلـى حيـن سـقط النظـام فـي كابـل.
ــ أثنـاء التجهيـز للحملـة العسـكرية لفتـح مدينـة خوسـت بقيـادة مولـوي جـلال الديـن حقانـي. كان خـوف الأعـداء شـديداً مـن أن تنجـح الحملـة، وبالتالـي يفشـل المشـروع الأمريكي/السـوفيتي بفـرض حكومـة مختلطـة فـي كابـول. فـزادت الحـروب النفسـية علـى الشـيخ حقانـي ورجالـه. وقـرب بـدء الحملـة، أخبرنـي الشـيخ حقانـي أن تهديـداً روسـياً وصـل إليـه عبـر دولـة صديقـه، يقـول بـأن الـروس سـيقصفون خوسـت بالقنابـل الذريـة فـي حالـة إسـتيلاء المجاهديـن عليهـا.
شعرت بالمفاجـأة والحيرة فسـألت الشـيخ عمـا ينـوي فعلـه، فأجابنـي بهـدوء: "سـنتوكل علـى الله ونفتـح المدينـة". هـذا الثبـات الإيمانـي المذهـل كثيـراً مـا قابلتـه خـلال فتـرة الجهـاد ضـد السـوفييت مـن قـادة كبـار مثـل حقانـي وغيـره مـن عظمـاء المجاهديـن الميدانييـن.
ـ وفـي لحظتنـا الراهنـة نشـاهد مـا يشـبه جنـون التهديـد السـوفيتي فـي مـا قـام بـه الأمريكيـون فـي جـلال آبـاد حيـن ألقـوا علـى أطرافهـا قنبلتهـم الضخمـة "أم القنابـل" ذات الأطنـان العشـرة. وهـي القنبلـة التقليديـة الأضخـم فـي الترسـانة الأمريكيـة.
إنهـم يحاولـون عرقلـة المجاهديـن الذيـن يمضـون قدُمـاً فـي مرحلتهـم النهائيـة الدائـرة حاليـاً، بفـرض الحصـار والسـيطرة علـى الكثيـر مـن المديريـات، وحتـى علـى الولايـات شـمالاً وجنوبـاً، خاصـة فـي هلمنـد التـي هـى سـاحة القتـال الأولـى فـي هـذه الحـرب، فركـز العـدو فيهـا منـذ البدايـة أكبـر وأفضـل مـا لديـه ولـدى حلفائـه مـن قـوات، سـعياً نحـو هدفهـم الأهـم مـن الحـرب، وهـو إعـادة زراعـة الأفيـون والتوسـع فـي الإتجـار بـه دوليـاً.
ومعنـى إسـتيلاء المجاهديـن علـى عاصمـة ولايـة هلمنـد ومديرياتهـا أنهـم حققـوا النصـر فـي أهـم سـاحات تلـك الحـرب. فليـس للعاصمـة كابـول غيـر قيمتهـا السياسـية والرمزيـة. فسـقوط المـدن الصغـرى والمديريـات سـوف يقـود إلـى إسـتسـلام كابـول، كمـا حـدث فـي زمـن الحـرب السـوفيتية.
فالنظـام يتحلـل، والجيـش والشـرطة يذوبـان، والفسـاد جعـل أجهـزة الدولـة هشـيماً تـذروه الريـاح. إن (أم القنابـل) الأمريكيـة هـي تغطيـة للفشـل، وهـي النـزع الأخيـر لإحتـلال يلفـظ أنفاسـه. وليسـت سـوى إحـدى فضائـح رئيـس فضائحـي مختـل عقليـاً.
ومعـروف أن الغـارات الجويـة وكذلـك القصـف الصاروخـي والمدفعـي تكـون فـي أعنـف حالاتهـا فيمـا يسـبق الهجمـات العسـكرية أو عنـد تغطيـة إنسـحابها. والقنبلـة الضخمـة (أم القنابـل) هـي فـي أحـد جوانبهـا تغطيـة علـى بحـث أمريكـي جدّي بالإنسـحاب، خاصـة وأنـه بالقـرب مـن الوقـت الـذي ألقيـت فيـه القنبلـة، كان وفـداً أمريكيـاً رفيـع المسـتوى ـ أرسـله ترامـب إلـى كابـول ـ يبحـث وضـع الجنـود الأمريكييـن المتبقيـن فـي أفغانسـتان، وهـم أقـل قليـلاً مـن عشـرة آلاف جنـدي. ومفهـوم أن الوفـد الأمريكـي كان يبحـث علـى الأرض إمكانيـة الإنسـحاب العسـكري وتداعياتـه علـى أفغانسـتان ومـا حولهـا مـن دول.

4ـ تحميل الحرب على المدنيين

هـذا مـا يسـعى إليـه العـدو الأمريكـي فـي هـذه المرحلـة، بعـد أن تيقـن مـن اسـتحالة إيقـاع هزيمـة عسـكرية بالمجاهديـن. بينمـا حركـة طالبـان ـ طبقـاً لنظـام الإمـارة الإسـلامية- تديـرالأرض المحـررة وتجمعاتهـا السـكانية. يجتهـد العـدو فـي إلقـاء أوزار الحـرب فـوق كاهـل المدنيـن علـى أمـل أن يسـحب هـؤلاء دعمهـم للمجاهديـن فيطالبونهـم بإنهـاء الحـرب بـأي وسـيلة وفـي أسـرع وقـت والقبـول بمـا يعرضـه المحتلـون وحكومتهـم فـي كابـول. أي الإنخـراط فـي (عمليـة السـلام) والإندمـاج فـي نظـام الإحتـلال والتكيّـف مـع كل موبقاتـه العقائديـة والماديـة.
القـوات الأمريكيـة جـزء مـن ذلـك العـدوان علـى المدنييـن، وهـو عمـل إرهابـي حقيقـي، تقـوم بـه القـوات المسـلحة لأقـوى دولـة فـي العالـم، والأكثـر نفاقـاً فـي تاريـخ البشـرية. تدّعـي الحكومـة الأمريكيـة أن مهـام قواتهـا تقتصـر علـى التدريـب والمشـورة والإمـداد اللوجسـتي. ثـم منـح أوبامـا تلـك القـوات صلاحيـة شـن الغـارات الجويـة والمشـاركة فـي المداهمـات الليليـة علـى القـرى ومـا يصحابهـا مـن عـدوان همجـي علـى المدنييـن قتـلاً وأسـراً وتعذيبـاً.
ويرافـق ذلـك كلـه حفـلات نهـش الـكلاب المتوحشـة لهـؤلاء المدنييـن الذيـن يُحشـدون ليـلاً فـي سـاحات القـرى لتتولـى الـكلاب تمزيـق أجسـاد الأحيـاء ونهـش أجسـاد الشـهداء. ولنـا أن نتخيـل مـدى الرعـب الـذي يصاحـب تلـك الحفـلات الساديـة التـي يقـوم بهـا أقـوى جيـوش العالـم ضـد قروييـن عـزل مـع أطفالهـم ونسـائهم. وفـي حادثـة مشـهورة وقعـت فـي ولايـة باكتيـكا عـام 2008م أطلقـت القـوات الأمريكيـة كلابهـا المفترسـة علـى عائلـة كاملـة، حتـى قتلـت جميـع أفرادهـا، فـي مجهـود مشـترك بيـن الـكلاب المفترسـة وجنـود مـن المرضـى العقلييـن.

كرازى - الرئيس وقتها - إشتكى لنائب الرئيس الأمريكي "جو بايدن"، الذي أجابه قائلاً: (إن كلابنا لاتنهش سوى الإرهابين، فكل من نهشته كلابنا فهو إرهابي مجرم) ـ نقلاعن مجلة الصمود عدد128، ومجلة ويسا الأفغانية ـ

ويلاحظ حالياً زيادة مفرطة من جانب العدو في استهداف المدنيين بدون أي مبرر عسكري أو أمني، لأن قتلهم هو هدف في حد ذاته، بل سياسه ثابتة للقوات الأجنبية والمحلية في كل مكان يعملون فيه.

على نفس خطى الجيش تسير الميليشيات، التي لا يردعها قانون أو أخلاق، بل تلاقي التشجيع من سياسة العمليات التي يتبعها العدو ويمليها على كل الأجهزة المسلحة العاملة على الأرض.

في النهاية يتلقى المدنيون كل ذلك العبء الهائل الذي يأمل العدو أن يتحول إلى ضغط على أعصاب المجاهدين فيغير من مسارهم السياسي.

واضح أن كل ذلك لم ينجح، وليس من المنتظر أن يلاقي أي حظ من النجاح. فبعد 15 عاماً من الحرب وخبرات مع الإحتلال وإدارته في كابل، تكوّن اليقين لدى الشعب أن رحيل المستعمر هو الحل الأوحد، والخطوة الأولى لتطهير البلاد من كل ذلك الظلام الذي أطبق عليها وعلى شعبها، وأن المجاهدين تحت قياده طالبان هم الأمل المنشود، الذي تجسد إلى حد كبير من خلال إدارتهم للمناطق المحررة التي يعملون فيها.

5. "أم القنابل" بعد "أبو الفشل"

تجربة إلقاء (أم القنابل) على قرية أتشين في جلال آباد كانت عملاً يعكس شخصية الرئيس الأمريكي الجديد ترامب. فهي تجربة تجمع بمهارة بين ميزتي الرعونة والفشل. فلا هي تركت أثراً عسكرياً على مسار العمليات ولا هي أثرت على معنويات أحد من المدنيين أو المجاهدين.

فلم تكن سوى استعراضاً أحمقاً للقوة البلهاء، التي تعطي للمجاهدين أملاً أكبر في النصر مادام عدوهم على تلك الدرجة من اليأس والتخبط.

قبل ذلك جرب العدو قنبلة سياسية من العيار الثقيل، رغم أنها جربت وثبت فشلها منذ عقود، ولكنه اعتبرها إنجازاً، وذهب ليحصي تأثيرها على الشعب وحركة طالبان، فلم يحصد سوى الريح. تلك كانت قنبلة "أبو الفشل" من الطراز السياسي عديم الفاعلية. فقد انضم الزعيم التاريخي الأصولي "حكمتيار" الذي كان عنصراً ثابتاً ضمن مسببات فشل العمل الإسلامي. فقد أفشل معظم مبادرات العمل منذ أن كان طالباً في الجامعة. وأحبط أي محاولة لجمع الصف الإسلامي ضد إنقلاب "محمد داود"، ثم إنقلاب "تراقي" وصولاً إلى الغزو السوفيتي، وحكومات المنفى الأولى والثانية وحكومة "المجاهدين" التي دخلت لتحكم كابول تحت مباركة دولية وإقليمية. ولكن حكمتيار اختار الحرب الأهلية تحت نفس المظلة. ولم ينضم إلى حكومة كابول إلا رعباً من تقدم حركة طالبان وتوليها زمام الأمور. فكان انضمامه هذا إيذاناً بفشل وإنهيار الحكومة وفرار الجميع صوب حدود طاجيكستان لعبور نهر جيحون، هرباً من حكم الشريعة الذي تظاهروا بالجهاد لأجله ضد السوفييت منذ عقود.

باقي القصة معروف، إلى أن عاد حكمتيار مرة أخرى إلى أحضان نظام الإحتلال الأمريكي في كابول وسوف يكرر معه، في وقت قريب، قصة الفشل والإنهيار والفرار من قوات طالبان عندما تفتح كابول مرة أخرى بسيوف المجاهدين.

لم يؤثر انضمام حكمتيار إلى حكومة كابول في معنويات أحد، إذ كان مزحة أخرى سخيفة لا معنى لها. فالرجل دفع بمعظم كوادر حزبه إلى أحضان نظام الاحتلال منذ سنوات، وبقي وحيداً منتظراً أوامر الإنضمام بنفسه إلى ذات المنظومة. فدخلها وحيداً، في إنتظار أن يغادرها جمعاً مع كافة زملائه من "قادة الجهاد" السابقين المتكوّمين في (ظلال الإحتلال) وليس في (ظلال القرآن) التي تغنوا بها في مواجهة السوفييت.

ـ فلا "أم القنابل" نجحت، ولا "أبوالفشل" ترك أثراً يذكر. وتلك كانت أثقل الأسلحة في ترسانة العدو العسكرية والسياسية كي يمنع حركة طالبان ومجاهديها من تحرير البلاد في انتصار كامل على أرض طاهرة من كل أرجاس الإحتلال.

إن العدو يحاول شراء الوقت والبحث عن وسائل لتأخير موعد إنهياره. وقد جرّب سلاحاً آخر لم نتحدث عنه، وهوسلاح إغتيال القيادات العليا في حركة طالبان. ولكن الحركة بدلاً من أن تضعف وتنشق فإذا بها تزداد ثباتاً وحيوية، سواء في الميدان أو في مراتب القيادة العليا.

لقد فشلت الولايات المتحدة في سرقة العالم والركوب على ظهره متقمصة دور القوة الأعظم والوحيدة، وأعماها الغرور عن العمل بالحكمة الأزلية القائلة بأن أفغانستان هي مقبرة الطغاة والمتجبرين. لقد أُغشِيَت أبصارهم حتى تنفذ فيهم سهام القدر.

(والله غالب على أمره).

وشهد شاهدٌ من أهلها



أبو غلام الله

شاء الصليبيون أم لم يشاؤوا، فإنّ جليد جبروتهم وطغيانهم إلى ذوبان، وامبراطوريتهم آيلة إلى السقوط، وتحالفهم إلى تشرذم وانقسام، بخلاف ما يحاولون إظهاره عبر تجمعاتهم السياسية والاقتصادية والعسكرية على أنهم ما زالوا يملكون زمام المبادرة في قيادة العالم.

فإنّ حرب أفغانستان قد قصمت ظهرهم، وأثقلت كواهلهم بالديون التي سيتوارثونها خلفاً عن سلف، حتى يلعن أحفادُهم أجدادَهم على هذه التركة الثقيلة إن شاء الله.

ومهما كتبنا وأوضحنا من الحقائق الميدانية، فإنّ بعض الناس من الصعب أن يقبل كلامنا؛ نظراً إلى دعايات المحتلّين الكاذبة التي سيطرت على الإعلام كله، فسنضطرّ هاهنا إلى أن نقدّم للقارئ اعترافاً من سيل اعترافات المحتلين أنفسهم التي يعترفون بها -رغم أنفهم- بين الفينة والأخرى، بغية تحذير رؤساءهم وكبار القوم من مغبة الاحتلال. ولكنهم في غيهم يعمهون، ولا يكادون يفقهون.

ففي جديد الاعترافات، كتبت صحيفة التايمز: أن أفغانستان استحقت بجدارة وصفها بـ"مقبرة الإمبراطوريات"، فهي المكان الذي لا يُحل فيه شيء، والأنفس فيه مطحونة، وفيه تغرق الأموال في الرمال، ومع ذلك لا تزال القوى الكبرى تصطف لتكرار هذه اللعبة الكبيرة.

وأحدث تكرار لهذا الصراع الجيوسياسي يمكن أن يجعل الولايات المتحدة تزيد قواتها هناك مرة أخرى، ويحث روسيا على العودة للمنافسة، ويزيد الخلافات بين باكستان والهند، ويجعل إيران مستعدة لتمويل مغامرة عسكرية جديدة فيها.

ويرى كاتب المقال "روجر بويز" أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب سيضطر قريباً لبيان ما إذا كان سيوفر المزيد من المستشارين العسكريين الأميركيين لتسريع تدريب القوات الأفغانية، أو سيذهب أبعد من ذلك بحماية حكومة أشرف غني من حركة طالبان والجهاديين الآخرين، أو سيخرج كلياً من المكان ويتركه للقوى الإقليمية لترتيبه بطريقتها. وهذه المرة لن يتمكن من اللجوء لخياره الافتراضي وتصحيح سياسات أوباما بتغريدة أو اثنتين، لأن استراتيجية أوباما المعيبة في أفغانستان -وهي زيادة القوات التي قوضت فاعليتها بإعلان تاريخ مغادرة الجيش مقدماً- خلقت فراغاً لا يريد أي تحالف غير متجانس ملأه الآن.

وخلص بويز إلى أنه قد بات واضحاً أن فريقاً واحداً سيبرز من إعادة ترتيب هذه اللعبة الكبيرة، على رأسه موسكو ومعها باكستان والصين بالإضافة إلى طالبان وإيران.

فينبغي لترامب وزبانيته أن يتركوا أفغانستان ويُنهوا احتلالها، وأن لا يكرّروا أخطاء أسلافهم الذين احتلوا أفغانستان ووقعوا في المستنقع الأفغاني الذي ما وقع فيه أحدٌ إلا انكمش واضمحلّ وصار أمثولة التاريخ، وعبرة للمعتبرين وعظة للمتعظين، فهل يُنهي ترامب احتلال أفغانستان أم سيبقى وريث الفشل المكعب وأضحوكة الملل؟



أمّ القنابل

التي أصمّت آذاناً وأبكمت ألسنة!

■ سيف الله الهروي

ألقتْ الولايات المتحدة الأمريكية يوم الخميس على أفغانستان أكبر قنبلة غير نووية، تُعرف باسم أمّ القنابل. وذكرت تقارير رسمية أن القنبلة المذكورة تعتبر أقوى قنبلة تقليدية غير نووية تحتوي على ٨٤٨٣ كلغ من مادة أتش الشديدة الانفجار، ويبلغ طولها ٩.١ أمتار، وقطرها يصل ١٠٣ سم.

وادّعت الولايات المتحدة الأمريكية أنها استخدمتها في تدمير أنفاقٍ وكهوف في ننغرهار شرقيّ أفغانستان، حيث يختبئ مقاتلو تنظيمٍ يشتهر إعلاميا بداعش. من المعلوم للجميع أن هذا التنظيم سيء السمعة ليس له شعبية في أفغانستان، وقد صرّح المتحدث للإمارة الإسلامية في أفغانستان في بيانه الأخير بأنّ مقاتلي حركة الإمارة الإسلامية كانوا قاب قوسين من دحر التنظيم المذكور إلا أنّ الولايات المتحدة الأمريكية قامتْ في كلّ مرّة بقصف مقاتلي الإمارة وإنقاذ مقاتلي التنظيم المذكور!

وبالمقابل ذكرتْ تقارير أن الجيش الروسي يمتلك قنبلة تفوق قوتُها أمّ القنابل الأمريكية بأربعة أضعاف وسمّتها أبا القنابل، واختبرتْها القوات الجوّية الروسية عام ٢٠٠٧م.

ألقت الولايات المتحدة أمّ القنابل في أفغانستان بذريعة وهمية اختلقتها، وأين سيلقي الروس أباهم؟ بالتأكيد أنهم إذا ألقوها -بعد التشجّع بفعلة نظرائهم الأمريكان- فسيلقونها على رؤوس أبرياء بلد مسلم آخر، فالروس من عادتهم الفطرية الشريرة قصف الأبرياء والمدنيين العزّل بلا أدنى رحمة.

هكذا أصبحت البلاد الإسلامية نتيجة هوان حكّامها وتفرّقهم وغباء بعض التنظيمات المتطرفة التي تدّعي الجهاد؛ مُختبراً لاختبار أنواع القنابل الضخمة للقوى الاستكبارية!

وقبل مدة أطلقوا يدَ مجرمٍ أسوأ منهم ليقصف بالكيمياوي المدنيين العزّل. كان ذلك خُطّة منهم لاختبار ما عندهم من قنابل وصواريخ لم يستخدموها من قبل.

اختبرت الولايات المتحدة قنبلتها على أراضي أفغانستان، وافتخرت بها في وسائل إعلامها، بينما ظل الصمت مهيمناً على وسائل الإعلام الذي يطبّل دائماً ضد المقاومات الجهادية المشروعة وضد العلماء والمدارس الدينية.

كأنّ قوة تفجير أمّ القنابل التي اختبرتها الولايات المتحدة شديدة جداً، وكأنّ صوتها كان قوياً، وكأن دخانها كان كثيفاً؛ إلى الحدّ الذي أصيبت فيه آذان الإعلاميين ومدّعي حقوق الإنسان والحيوان والأطفال والنساء بالصمم، رغم أن هذه الآذان كانت تسمع قبل هذا كل خبر كاذب عن العلماء والمراكز التعليمية ومقاتلي الإمارة الإسلامية فتنشره، لكنها اليوم لا تسمع شيئاً.

وبكُمت ألسنة الناشطين السياسيين والاجتماعيين التي تسلق الإسلام والمسلمين في كل قضية مفبركة أو مبيّتة، لكن هذه الألسن اليوم خرساء لا تتكلم ولا تستنكر ولا تشجب.

وعميت أبصار الغربان مدّعي الحرية والديموقراطية والتي كانت ترى أدقّ أنواع الحوادث في أبعد مناطق أفغانستان وتستكشف تفاصيلها وتزيد عليها ما اشتهت أنفسهم، لكنّها اليوم لا تبصر هذا الحدث الضخم الهائل.

باختصار إن أم القنابل الأمريكية التي اختبرها مجرمو الغرب، أصمّت آذان المنافقين في الشرق وفي عالمنا الإسلامي وأبكمت ألسنتهم وأعمت أبصارهم.



أيتام أفغانستان وأمريكا الظالمة

ما رأيتهم لن تتمالك حبس دموعك، بل ستجهش بالبكاء ولو كان قلبك حجراً، وستضطر إلى لعن المجرمين الذين سلبوا هؤلاء طفولتهم وحرموهم من عطف الآباء وحنانهم، وأينما اتجهت بنظرك فلن ترى إلا ضحايا الحرب الأمريكية على أفغانستان، جميع هؤلاء هم الأيتام الذين قتلت أمريكا الإرهابية آباءهم في حربها الظالمة على أفغانستان.

بقلم الاستاذ خليل وصيل

في منظر يعجز الكلام عن وصفه والأقلام عن بيانه، رأيت وجوها معصومة تعلوها الكآبة، وقلوباً مكلومة تملؤها المآسي والأحزان، وعيوناً محرومة تغطيها سحب الدموع، رأيت أطفالاً محرومين من نعمة حنان الوالدين، رأيت أطفالاً في عمر الزهور أطفالاً لم يعرفوا البسمة والسرور، ولم ينعموا بالبهجة والحبور، بل تعودوا على البكاء والهموم والمصاعب، وتجرعوا الآلام والغموم والمصائب.

أطفال عاشوا حياة المآسي والمعاناة ورعب الحرب، إذا

أمريكا ظالمة:

حلقات علم مختلفة، هؤلاء يقرأون القرآن وأولئك يتعلمون الأحاديث النبوية، هنا حلقة الفقه وهناك ترتفع الأصوات من حلقة العلوم العربية، وما لفت انتباهي حلقة في إحدى الأركان لأطفال أعمارهم تتراوح بين خمس وسبع سنوات، كانوا يتعلمون حروف الهجاء بلغة محلية وكانوا يتدارسون فيما بينهم ويقولون: ظاء ظلم، الظلم عمل محرم، أمريكا ظالمة.

أمريكا ظالمة، كلمة حق نطقت بها أفواه الأطفال المعصومين، فأمريكا هي الظالمة الطاغية المجرمة المتجبرة المستكبرة، ونحن شعب قُهرنا وظُلمنا، ونُقهر

ونُظلم.
نعم، أمريكا ظالمة لأن قتل النساء والشيوخ والأطفال ظلم، وقصف المنازل والجنائز والمستشفيات ظلم، وتدمير القرى والبيوت ظلم، وإخراج الناس من ديارهم وتهجيرهم من أوطانهم ظلم، وخطف الناس وتعذيبهم والتنكيل بهم ظلم، وارتكاب الجرائم والمجازر بحق الأبرياء العزل ظلم، وترويع الآمنين وإرهابهم ظلم،



واحتلال البلاد والبغي على العباد ظلم، ونهب ثروات الأوطان وتجويع الناس ظلم، ونشر الرذائل والفواحش والخبائث بين المجتمعات المسلمة الطيبة ظلم، وإلقاء القنابل العملاقة والمواد الكيميائية ظلم.
قائمة المظالم الأمريكية المتراكمة طويلة في حق الشعب الأفغاني المضطهد، وما هذا إلا غيض من فيض الجرائم الأمريكية التي ارتكبتها أمريكا ولازالت ترتكبها في أفغانستان.

مسؤولية المسلمين والعلماء والدعاة:

وبما أن الظلم عمل محرم شرعاً وعقلًا، وعمل قبيح في جميع الأديان السماوية، على عقلاء العالم أن يأخذوا على يد أمريكا الظالمة، وينقذوا الشعب الأفغاني المظلوم والمنكوب من الظالم المتجبر.
أيها المسلمون، لقد أمر الله سبحانه وتعالى بدفع الظالم ونصرة المظلوم، وأول ما عليكم أن تحجزوا الظالم عن ظلمه وتصرحوا وتزأروا في وجهه بأنه ظالم.
أيها العلماء والدعاة والكتاب والمفكرون، إن كنتم لا تستطيعون أن تأخذوا الحق للشعب الأفغاني، فبإمكانكم على الأقل أن تصرحوا باسم الظالم المعتدي وتبينوا للناس أن أمريكا اعتدت على أفغانستان، وسفكت الدماء وعاثت في الأرض فساداً، واعلموا أن لأقوالكم وكلماتكم أثراً كبيراً في تغيير ما يجري على أرض الأفغان وتخفيف معاناتهم.
فقولوا للناس: إن أمريكا تقود وتخوض حرباً ظالمة طاحنة صليبية في أفغانستان، وقولوا لهم: إن أمريكا تقتل الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ.

بلد الأيتام والأرامل:

أفغانستان بلد الأيتام والأرامل، تخيلوا بلداً طحنته الحروب وأرهقته الصراعات، وتناوبت عليه ملل الكفر منذ أربعة عقود ولا تزال؟ بلداً عمّ فيه الدمار والخراب، تجري فيه حمامات الدم على مدار أربعين سنة بسبب استمرار دوي القنابل وهدير الطائرات؟
تخيلوا أرضاً تئن تحت قهر احتلال الكفار الحاقدين الذين ويرتكبون أبشع أنواع الانتهاكات وأفظع أنواع الجرائم في حق أبنائها، أرضاً تواجه لوحدها العدو اللدود القاسي؟
تخيلوا كم سيكون عدد الأرامل والأيتام فيها؟ عدد الأيتام هنا بالملايين.

نداء لإغاثة أيتام الأفغان:

وهنا أود أن أستغل الفرصة وأخاطب العالم الإسلامي لأقول لهم: إن أيتام أفغانستان أمانة في أعناقكم فاتقوا الله فيهم، وتحملوا مسؤولياتكم تجاههم.
أيها المسلمون أدركوا معاناة أطفال حرموا من رعاية الأبوين وذويهم، فأيتام أفغانستان لا مأوى ولا كفيل لهم، ولا معين ولا معيل لهم.
أيها المتطوعون، هلموا إلى مرافقة رسول الله صلى الله عليه في الجنة، هلموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، هلموا لرعاية هؤلاء الأيتام وكفالتهم.
إن أيتام أفغانستان بحاجة إلى تبرعاتكم، أرسلوا لهم المواد الغذائية، ساعدوهم أغيثوهم وأدخلوا السعادة على الأطفال المنكوبين المحرومين وأعيدوا لهم شيئاً من طفولتهم المسلوبة.



«شورى» بلا جدوى!!

■ عماد الدين الزرنجي

عندما يُعلن عن عدم وجود تأثير لمنظمة أو إدارة من قبل مؤسيسها وموظفيها البارزين، فما الفائدة في تأكيد البعض لاستمرارها والتخطيط لإنعاشها؟ ومن المعلوم أن شريان الحياة للمنظمات والإدارات يكمن في قوة تأثيرها العميق في مجالات نشاطها.

إن مجلس شورى المصالحة الأفغانية أو ما يسمى بـ" شورى الصلح" أسس قبل ٧ سنوات إبان رئاسة الرئيس السابق، "حامد كرزى" وكانت تضم كثيراً من الشخصيات السياسية والاجتماعية؛ وذلك بهدف الوصول إلى الصلح بين حكومة كابل والإمارة الإسلامية. وقد باتت هذه الشورى -بعد سبع سنوات من عمرها- مهددة من جانب مؤسيسها وكبار مسؤوليها بالانهيار. حيث أعلن مؤخراً أحد كبار مسؤولي هذه الشورى المثيرة للجدل بأنها منذ تأسيسها وإلى اليوم لم تحقق شيئاً في مجال ترسيخ قواعد الصلح في البلد. وعلاوة على ذلك، فإن هذه الشورى مهدرة للإمكانيات ومضيّعة للفرص.

ومن جانب آخر، أعلنت الدول المانحة التي تمنح المساعدات إلى هذه الشورى عن امتناعها عن إكمال ميزانية الشورى. وقد حصل مجلس "شورى الصلح" الذي أسسه حامد كرزى بمساعدة من أمريكا جراء طموحات كرزى الكبيرة، حصل على ميزانية ضخمة من الدول الغربية. وهذه الميزانية كان يتسلمها الشورى بحرية كاملة ودون مراقبة من الجهات المالية الحكومية. ووفقاً إلى بعض التقارير فإن الرواتب التي يتسلمها موظفوها تبلغ إلى ٥٣٠ ألف دولار. والراتب الأكبر كان يبلغ ٢٠ ألف دولار. إلى جانب ذلك فإن هنالك مصارف أخرى للشورى لم يتم تسجيلها.

وقد الشورى ميزانية ضخمة في إجراء الحوار مع المخالفين ولم يحقق شيئاً في هذا المجال غير صرف الميزانية. وقد سلّم الشورى خلال تطبيق هذا البرنامج مبالغ ضخمة إلى فئات كانت تعرّف نفسها على أنها منفصلة عن الإمارة الإسلامية. وحتى الآن لم تستطع الحكومة التثبت إن كان هؤلاء من المخالفين أم من البطالين الذين عرّفوا أنفسهم بأنهم انفصلوا عن الإمارة الإسلامية -كذباً وزوراً- للحصول على المال. وهنالك بعض المعلومات تسربت تشير إلى أن هؤلاء المنضمين إلى عملية الصلح لم يكونوا من المخالفين بل هم من أقوام مسؤولي الشورى، وقد قاموا بهذا التمثيل لتقسيم ميزانية الشورى بينهم. وأعلنت الدول المشاركة لتأمين ميزانية الشورى عن امتناعها عن الاستمرار في مساعداتها لهذا الشورى الفاسد المنهزم. وكان من المتوقع من رجال حكومة كابل إقفاله؛ لأن الصلح لا يمكن تحقيقه بمثل هذه الشورى الفاسدة.

إن طريق تحقيق الصلح يكون عبر شروط أساسية يسعى المجاهدون نحو تحقيقها. ورغم هذا، أعلن أشرف غني بأن حكومته ستبحث عن موارد أخرى لتأمين ميزانية الشورى، وإن لم تجد موارد خارجية أخرى لتأمينها فإنها ستقوم بهذا العمل.

إن هذا الكلام يصدر عن غني في وقت تمر فيه البلاد بمرحلة اقتصادية وسياسية عصيبة جداً. فلا يخفى على أحد أن الحكومة تتأخر في تأدية رواتب موظفيها. حتى إن بعض رجال الشرطة تركوا وظيفتهم بسبب هذا التأخير. وزاد الطين بلة، وجود عدد كبير من العاطلين عن العمل أساساً.

ولو عدنا بالذاكرة إلى الوراء قليلاً فسنجد أن "كرزى" أسس هذا الشورى ليعطي بعض الرجال ذوي النفوذ امتيازاً ليسكتوا. خاصة بعض الشخصيات الجهادية السابقة. ليُري القادة المجاهدين أن جميع تصرفاته سوف تصدر تحت رعايتهم. وواصل أشرف غني سياسة سلفه. وغني يعرف جيداً أن شورى الصلح لا يجدي شيئاً سوى إسكات المنتقدين والمخالفين. والهدف من ذلك كله تطبيق جميع البرامج والمخططات الاحتلالية والعلمانية. ومن وجهة نظر أخرى، أسس المحتلون شورى الصلح ليجعلوه شبكة تصطاد رجال الإمارة الإسلامية بإعطائهم الأموال الضخمة. ولكن الله أفشلهم وجعلهم يعترفون اليوم بخسارتهم وخيبتهم.

إن جل ما قام به رجال مجلس الشورى المذكور هو إنفاق الميزانية في غير محلها، وإجراء مفاوضات مع رجال لا يمثلون الإمارة الإسلامية. وقد أعلن قادة الإمارة الإسلامية قبل ذلك طرق الحصول على الصلح؛ وهي خروج جميع القوى الخارجية أولاً، وتطبيق الشريعة الإسلامية بشكل كامل، والتمكين من سيادة الشعب الأفغاني. هذه شروط أصيلة، لا تحتاج في تطبيقها إلى شورى وإلى مؤتمرات وصرف ميزانيات ضخمة. وقد أعلنا قبل سنوات عن عدم جدوى الشورى المذكور، واليوم تفطّن رجال حكومة كابل إلى عدم جدواها. ولكننا نتأسف على رئيس إدارة كابل بأنه يعِد موظفي شورى الصلح بتأمين ميزانية الشورى.

إن تشكيل الشورى والمنظمات لإقرار الصلح من دأب المحتلين. ففي كل بلد يحتلونها يستخدمون بعض العملاء للسعي وراء سراب الصلح؛ إغواءً للشعوب. ولكنهم في الحقيقة لا يريدون الصلح، فطرق وأسباب الصلح محددة ومعلومة، لكنهم لا يسلكونها.



أفغانستان في شهر مارس ٢٠١٧م

أحمد الفارسي

ملحوظة: يُكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أما الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.
كبقية الشهور المنصرمة، حوى شهر مارس 2017 الميلادي في طياته مكتسبات عالية وفتوحات كبيرة للمجاهدين، وخسائر مالية فادحة في صفوف الأعداء. كما التحق، في هذا الشهر، عددٌ لا بأس به من جنود العدو بصفوف المجاهدين بعد إدراكهم للحقائق. هذا وموضوعات هامّة أخرى نلقي الضوء عليها فيما يلي:

خسائر المحتلّين الأجانب:

واجه المحتلّون الأجانب خلال شهر مارس 2017م هجمات شديدة من قبل المجاهدين الأبطال، تكبدوا فيها خسائر فادحة. إلا أنّ العدوّ الجبان لم يعترف سوى بمقتل أحد أفراده، ولكنّ الحقائق تشير إلى وقوع خسائر كبيرة في صفوفه، كما يتضح في السطور الآتية:
في يوم الجمعة 3 من مارس، انفجر لغم في الساعة السادسة مساءً في بوابة لقاعدة جلال آباد الجوية بولاية ننجرهار، مما أسفر عن مقتل 4 جنود من المحتلين على الفور، وأصيب آخر بجروح خطيرة. وفي يوم الأحد 11 من مارس، فجّر المجاهدون بوابة ثكنة المحتلين في مديرية خوست، ثم دخل الانغماسيون الأبطال داخل الثكنة وكبّدوا خلالها المحتلّين خسائر فادحة.
وفي يوم الأربعاء 14 مارس، انفجر لغم في الساعة الرابعة مساءً على دبابة تقلّ جنود للقوات المحتلة في مدينة جلال آباد بولاية ننجرهار، مما أسفر عن تدمير الدبابة بشكل كامل، ومقتل جندي محتل على الفور وإصابة 3 آخرين بجروح خطيرة.
وفي يوم الثلاثاء 21 من مارس، اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية بمقتل جندي أمريكي في ولاية لوجر.

وفـي 30 مـن مـارس، أفـاد النبـأ الواصـل مـن مديريـة خوجيانـي بولايـة ننجرهـار عـن قيـام عناصـر مـن القـوات الأمريكيـة المحتلـة بمسـاندة عملائهـم الخونـة بمداهمـة منطقـة "انغـوره" بالمديريـة المذكـورة، لكنهـم واجهـوا مقاومـة قويـة مـن قبـل المجاهديـن ودارت اشـتباكات عنيفـة فـي المنطقـة. خـلال الاشـتباكات لقـي 5 جنـود أمريكييـن مـن قـوات النخبـة مصرعهـم مـع 8 جنـود عمـلاء مـن القـوات الخاصـة بالجيـش العميـل، وجـرح 13 جنديـاً عميـلاً. وفـي المقابل استشـهد قائـد محلـي و5 مجاهديـن آخريـن فـي تبـادل إطـلاق النـار مـع العـدو، تقبلهـم الله.
وبعدمـا تكبـد العـدو خسـائر فادحـة، بـدأ بقصـف المنطقـة بأكملهـا حسـب عادتـه الدائمـة، حيـث تـم تدميـر معظـم منـازل المنطقـة وتـم حتـى الآن انتشـال جثـث طفليـن و3 رجـال مدنييـن، وهنـاك عـدد كبيـر مـن المدنييـن الجرحـى، وخسـائر المدنييـن فـي ازديـاد.

خسائر الأعداء المالية:

تكبّـد الأعـداء خسـائر ماليـة فادحـة لا تحصـى ولا تعـدّ؛ جـراء هجمـات المجاهديـن والفتوحـات المتتاليـة، ومـن ضمـن الغنائـم:
29 مدرعـة عسـكرية، ودبابـة واحـدة، و34 سـيارة رينجـر، و6 سـيارات كـرولا، وسـيارة لانـد كـروزر، و8 تراكتـورات، وبلـدوزر واحـد، وصهريجـي وقـود، و7 مولـدات كهربـاء، وكميـات كبيـرة مـن الأسـلحة الخفيفـة والذخيرة. عـلاوة علـى ذلـك أسـقطت طائـرة بـدون طيـار فـي مديريـة باغـرام بولايـة بـروان فـي 4 مـن مـارس.

خسائر العملاء:

ضمـن الخسـائر الفادحـة فـي صفـوف العـدو العميـل، قُتِـل زعيـم الحـرب السـابق والنائـب فـي برلمـان إدارة كابـل العميلـة عـن ولايـة هلمنـد المدعـو: "معلـم ميـر ولـي"، فـي منطقـة "كارتـه معلميـن" بالمنطقـة الأمنيـة العاشـرة بمدينـة قندهـار. وفـي اليـوم ذاتـه قتـل القائـد الأمنـي لمديريـة بتـي كـوت بولايـة ننجرهـار عندمـا انقلبـت سـيارته.
وفـي يـوم الأربعـاء 15 مـن مارس، هجـم المجاهـدون الأبطال علـى ثكنـة للشـرطة فـي منطقـة بـل سـفيد بولايـة كابـول، فقتلـوا نائـب المنطقـة الـ 8 بمرافقـة 5 مـن أفـراده. وفـي يـوم الإثنيـن 27 مـن مـارس، قُتِـل قائـد ميليشـي ظالـم فـي ولايـة كابـول، كان مواطنـي ولايـة ميـدان وردك قـد عانـوا كثيـراً مـن مظالـم هـذا القائـد الخبيـث، فقتلـه المجاهـدون وألقـوه فـي مزبلـة التاريـخ وأراحـوا المواطنيـن مـن شـره.
وعـلاوة علـى هـذا، قتـل المـآت مـن رجـال الشـرطة والجيـش والمليشـيات فـي هجمـات المجاهديـن الشرسـة فـي مختلـف ولايـات البـلاد، ومـن الصعـب أن نذكرهـم جميعـاً.

الانضمام لصفوف المجاهدين:

سـعى المجاهـدون منـذ وقـت طويـل، إلـى جانـب أنشـطتهم العسـكرية والسياسـية، إلـى أن يبينـوا الحقائـق للذيـن انخدعـوا ووقعـوا فـي مصيـدة الترهـات والخزعبـلات والدعايـات الكاذبـة، حيـث اسـتمرّت لجنـة الدعوة والإرشـاد فـي نشـاطاتها بهـذا الصـدد، وكان لهـا -بحمـدالله ومنّـه- مكتسـبات كبيـرة. وقد التحـق المئات مـن العاملين فـي الإدارة العميلـة – بعدمـا أدركـوا الحقائـق – لصفـوف المجاهديـن، ومـن أراد تفصيـل ذلـك، فليراجـع التقريـر الخـاص بهـذا الصـدد والـذي نشـره موقـع الإمـارة الإسـلامية.
ففـي 6 مـن مـارس، استسـلم 40 مـن جنـود وعناصـر شـرطة الإدارة العميلـة كان قـد تـم تعيينهـم فـي الحواجـز الأمنيـة الواقعـة علـى طريـق مديريـة نيـش وترينكـوت، وسـلموا أسـلحتهم وعتادهـم للمجاهديـن.
ورحّـب بهـم المجاهـدون وتـم دفـع بـدل تذاكـر لهـم لإيصالهـم إلـى منازلهـم بسـلام.
ويـوم الثلاثـاء 7 مـن مـارس، انضـمّ قائـد مـع 7 مـن جنـوده لصفـوف المجاهديـن فـي مديريـة جيـلان بولايـة غزنـي.
وفـي 18 مـن مـارس، انضـمّ 30 مـن المليشـيا لصفـوف الإمـارة الإسـلامية فـي مديريـة أزره بولايـة لوجـر.
وفـي 29 مـن مـارس، انضـم 55 مـن عناصـر الجيـش والشـرطة والمليشـيات إلـى صفـوف المجاهديـن فـي مديريـة خـان آبـاد بولايـة قنـدوز.
ويضيـف مراسـل موقـع الإمـارة مـن المنطقـة بـأن هـؤلاء الجنـود وعناصـر المليشـيات انشـقوا مـن صفـوف العـدو وانضمـوا للمجاهديـن فـي مختلـف مناطـق هـذه المديريـة بجهـود مسـؤولي لجنـة الدعـوة والإرشـاد ومسـاعي المجاهديـن فـي المنطقـة. ورحّـب بهـم المجاهـدون واسـتقبلوهم بحفـاوة، كمـا ضمنـوا لهـم حيـاة آمنـة ومطمئنـة.

العمليات العمرية:

بـدأت العمليـات العمريـة بالشـدة وبعـزم المجاهديـن المتيـن، وبالمعنويـات المرتفعـة، وكان لهـا مكتسـبات كبيـرة منقطعـة النظيـر طـوال سـنوات الاحتـلال الـ 14 الماضيـة، ممّـا أربـك العـدوّ وأرعبـه. واسـتطاع المجاهـدون الأبطـال خـلال هـذا الشـهر أن يبسـطوا سـيطرتهم علـى ثكنـات العـدو وقواعـده المحصنـة، وأن يغنمـوا مئـات الدبابـات والعربـات والسـيارات مـن يـد العـدوّ. وفيمـا يلـي نأتـي علـى أبـرز هـذه الأحـداث:
فـي 2 مـن مـارس، هاجـم مجاهـدو الإمـارة الإسـلامية 4 نقـاط أمنيـة لجنـود الجيـش العميـل وعناصـر الميليشـيات فـي مديريـة مهترلام مركـز ولايـة لغمـان، ممـا أسـفر عـن تحريـر النقـاط بشـكل كامـل، ومقتـل 23 جنديـاً علـى الفـور، وإصابـة 17 آخريـن بجـروح خطيـرة، وتـم أسـر 6 شـرطيين.
وغنـم المجاهـدون 3 رشاشـات دوشـكا، و4 رشاشـات بيـكا، و4 كلاشـنكوفات، وقنبلـة يدويـة، وكميـة كبيـرة مـن الذخيـرة والصورايـخ والتجهيـزات العسـكرية.
فـي 4 مـن مـارس، انفجـر لغـم فـي السـاعة السادسـة مسـاءً فـي بوابـة لقاعـدة جـلال ابـاد الجويـة بولايـة ننجرهـار. ممـا



أسفر عن مقتل 4 جنود عملاء على الفور، وأصيب آخر بجروح خطيرة.

وفي يوم الأحد 5 من مارس، أعلن المجاهدون عن سيطرتهم على 12 ثكنة عسكرية في مختلف مديريات قندهار، ويفيد النبأ بأن 39 من جنود العدوّ قتلوا و35 منهم استسلموا.

وفي 7 من مارس، أعلن المجاهدون تحرير سوق مديرية نيش ومقر القائد العميل "نيازو" واستسلام 40 جندياً وشرطياً واغتنام أسلحة.

في 11 من مارس، هاجم الأبطال الانغماسيون قاعدةً للمحتلين بولاية خوست وكبّدوهم خسائر فادحة.

في 15 من مارس، أعلن المجاهدون عن مقتل وجرح 173 من عناصر الاستخبارات والجيش والشرطة العميلة في 3 هجمات استشهادية في كابول.

وفي 20 من مارس، سيطر المجاهدون على قاعدة للعملاء في مركز ولاية أروزجان.

ويوم الخميس 23 من مارس، تمكّن مجاهدو الإمارة الإسلامية بفضل الله عز وجل من تحرير مركز مديرية سنجين بولاية هلمند، ومقر القيادة الأمنية في المديرية، ومقر عسكري (بي آر تي) وجميع مراكز وحواجز العدو في هذه المديرية.

فمنذ شهر كان مئات جنود الجيش العميل تحت حصار المجاهدين في مركز مديرية سنجين وباقي المراكز الأمنية بالمديرية، حيث فر جميع هؤلاء الجنود العملاء البارحة عن طريق الجو، تاركين خلفهم عربات، ودبابات وأسلحة ثقيلة كثيرة.

ضحايا الشعب:

لقد استهدف الاحتلال شعبنا المضطهد منذ أول يوم لاحتلاله البلاد، فتارة بالقصف العشوائي وتارة بالصواريخ وحيناً آخر بالنيران المباشرة وغير المباشرة، فقتل منهم من قتل، وجرح من جرح، والجرائم مستمرة. كما أنه أسرف باعتقال الأبرياء وزج بهم في السجون.

وسنلقي فيما يلي الضوء على أبرز تلك الحوادث، ومن شاء تفصيل ذلك فليراجع تقرير موقع الإمارة الإسلامية.

ففي يوم الإثنين 6 من مارس، قام الرئيس العميل أشرف غني بتبرير جرائم المحتلين وأذنابهم العملاء، عندما قال: لو ترك الطالبان قتال الأمريكان لأوقفت أمريكا قصفها للمواطنين. وكأنّ المفكر (الغبي) يرى بأنّ قصف الأمريكان موجود فقط بسبب جهاد الطالبان ضدّ الأمريكان وعملائهم.

واعترفت جماعة أخرى من المحتلين بأنّ هدفهم كان قتل المدنيين، وأنهم كانوا يرتاحون ويتلذذون بهذه الأعمال الإجرامية.

وفي يوم الجمعة 3 من مارس، استشهد وجرح عشرات المواطنين العزل نتيجة هجمات المحتلين وعملائهم الجوية الوحشية في 4 ولايات، ومعظم الشهداء والجرحى من النساء والأطفال. فقد استشهدت امرأتين و9 رجال وجرح طفلان في قصف العدو قرب سوق "الغي" بمديرية أرغنداب بولاية زابل.

أما الهجوم الجوي الغاشم الثاني فوقع عند جبل "كنجغتو" في منطقة "عربان" بمديرية "تشك" التابعة لولاية ميدان وردك، مما أسفر عن استشهاد 3 صيادين مدنيين.

أما الهجوم الثالث فقد تم بواسطة طائرات بي 52 الأمريكية حيث قصفت منطقة "قمغذر" بمديرية درقد بولاية تخار، مما أسفر عن استشهاد 5 مدنيين بشمول طفلين، وجرح 7 آخرين، وتم تدمير عدة منازل.

كما قصف العدو منازل الأهالي وسيارات مدنية في مناطق: اخندزادة، تبه سعادت، تودنك، سبانزي في مديرية فراه رود بولاية فراه، مما أسفر عن استشهاد 15 مدنياً وإصابة 23 آخرين أغلبهم نساء وأطفال.

وفي يوم الثلاثاء 14 من مارس، قام المحتلون بقصف المصلين على جنازة في مديرية أرغون بولاية بكتيكا، فاستشهد جراء ذلك 13 من عوام المسلمين وجرح 5 آخرون.

وبعد يومين من هذه الكارثة استشهد 9 من أسرة واحدة بما فيهم الأطفال والنساء في مديرية جاردره بولاية قندوز جراء الغارات الأمريكية.

نفوذ المجاهدين في صفوف العدو:

لا زال المجاهدون يخترقون صفوف العملاء والأعداء الألداء ومن ثم يستهدفونهم في عقر مراكزهم ويكبدونهم الخسائر الفادحة.

ففي يوم الأحد 19 من مارس، قام جندي متسلل في قاعدة شورا العسكرية بإطلاق الرصاص على المحتلين، فأردى 5 منهم قتيلاً، وجرح 3 آخرين.

تحصّن الجيش في المساجد والمدارس:

رغم أنّ العدوّ الجبان يتّهم المجاهدين بالتواجد في المساجد والمدارس بلا دليل أو إثبات، فإن ثمّة تقارير مصوّرة وأفلام منتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي تثبت بأنّ الجنود العملاء يتحصّنون في المساجد، فنذكر على سبيل المثال مساجد منطقة أوتري بمديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك، كما اعترف رئيس معارف ولاية بغلان بأنّ الجنود يتحصّنون في المدارس.

قاهر الصليب، الشهيد الحاج «عبدالله»

رحمه الله

■ حبيب سمنجاني

يقول صاحب الظلال رحمه الله: (مضى الشهيد، وهو في القمة، يدوي هذه الصرخات وكأنه كان يرى رأي العين المصير العملاق الذي ينتظر المسؤول العملاق، وأن هذا المصير ليس موتاً ولا نهاية خاسرة، ولكنه حياة وانتصار. إن الناس جميعاً ينتصرون يموتون، وتختلف الأسباب. ولكن الناس جميعاً لا ينتصرون هذا الانتصار، ولا يرتفعون هذا الارتفاع، ولا يتحررون هذا التحرر، ولا ينطلقون هذا الانطلاق إلى هذه الآفاق. إنما هو اختيار الله وتكريمه لفئة كريمة من عباده، لتشارك الناس في الموت، وتنفرد دون الناس بالمجد. المجد في الملأ الأعلى وفي دنيا الناس أيضاً، إذا نحن وضعنا في الحساب نظرة الأجيال بعد الأجيال.

مضى الشهيد وحده في تجربة الإنسان المسؤول. كان عليه أن يعاني هذا التجربة، كان عليه من أول يوم أن يمد ساعديه لينتشل أولئك الذين يتخبطون في الظلمات، المنتكسون في حمأة عمر محدود، مليء بالجيف المنتنة والأحوال. واهتمامات تفاهة محدودة، تبدأ بالنزوة الطائشة العابرة، وتنتهي بالطغيان. وكان من التناقض المحزن، ومن صميم المأساة والفجيعة، أن يموت الشهيد كما يموت الناس، آنذاك كانت مآقينا ستمتلئ بالدموع، وقلوبنا ستفتت لأن نهايته لم تكن كفؤ حياته. حياته التي ذاق فيها كل أنواع العذاب والقهر، وشرب من كؤوسها كل مر وعلقم، ولكنه ارتفع على العذاب والقهر، وهان عليه المر والعلقم لأنه كان أوقى من ذلك كله، وأسمى من ذلك كله، وهو الذي ما فارق القرآن وعيه ووجدانه لحظة. أفيموت كما يموت الناس؟ كنا سنتألم من الأعماق لو مات الشهيد كما يموت الناس وكما يموت جلادو الناس.

ولكن نهايته كانت من ذلك النوع العنيف السريع الرهيب، الذي يجري دائماً في الليل، كانت نهايته كتلك التي عرفها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، في فجر المعركة بين الجاهلية والإسلام، بين المسؤولين عن أداء الأمانة الإلهية والمتهافتين في الظلمات. كانت نهايته كتلك التي عرفها من بعد، وسيعرفها دائماً، مئات من الذين أعلنوا





لحظة مسؤوليتهم: الإسلام أو الجاهلية، دونما تنازل أو هدنة أو هروب. أفلا يطمع إنسان مسلم أن يلتقي بعد حياة حافلة بالإرهاق والجهد والمطاردة بعمر وعلي ومن لحقهما على الدرب وعانقهما في المصير؟ بلى. لقد شارك الشهيد الناس في الموت، ولكنه تفرد من دونهم بالمجد، المجد في الملأ الأعلى وفي دنيا الناس.

وتمر أمامنا الآن ونحن نقرأ كلماته، صور المهزومين الذي آثروا الحياة على الإيمان، ولم يكتفوا بالهروب والتنازل عن المسؤولية، ولكنهم وهبوا قواهم الهزيلة التافهة لحياة هزيلة تافهة، بلا عقيدة ولا حرية! هنالك في الدرك الأسفل، حيث يسيطر الطغاة على الأرواح بعد سيطرتهم على الأجساد.

ولكن الشهيد يشيح، وهو في عليائه، عن هؤلاء الصغار الذين يركضون هنا وهناك؛ يصرخون فلا تُسمع صرخاتهم، ويسبون فلا تأبه لسبابهم، وينزون حقداً وجبناً فلا يُرى هذا النزير الأصفر القذر. فقد كان الشهيد وأمثاله المتأخرون يستشرفون آفاقاً أخرى. آفاقاً بعيدة الحدود، هي التي تزن الإنسان وتعطيه قيمته، وتضعه موضعه الحق في هذه الحياة الدنيا، لذا نجدهم يشيحون ببصرهم عن أولئك الصغار الذي يضطربون عند الأقدام كالحشرات، ولا يتكلم الشهيد إلا عن الكبار الذين عرفوا النصر لما تذوقوا مسّ النار. إنه معنى كريم جداً، ومعنى كبير جداً، هو الذي ربحوه وهم بعد في الأرض، ربحوه وهم يجدون مسّ النار، فتحترق أجسادهم الفانية، وينتصر هذا المعنى الكريم الذي تزكيه النار.

أفلا يحق لهم - وهم في خضم النار - لا يلتفتون، ولو لحظة واحدة، إلى أولئك الذي يجأرون ويتقيأون حقداً وتملقاً وجبناً؟ (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) (يوم يخرجون من الأحداث سراعاً كأنهم إلى نصب يوفضون، خاشعة أبصارهم، ترهقم ذلة، ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون).

فالمعركة إذن لم تنتهِ، وخاتمتها الحقيقية لم تجيء بعد، والحكم عليها بالجزء الذي عرض منها في الأرض حكم غير صحيح، لأنه حكم على الشطر الصغير والشطر الزهيد. ستظل المعركة التي وهبها الشهيد وإخوانه حياتهم، دائرة بين الحق والباطل، والإسلام والجاهلية، والعقيدة والضياع، والإيمان والكفر، والارتفاع والهبوط، والقيم العليا والأهداف السافلة، والآفاق الممتدة في أعماق الزمان والمكان والحدود الضيقة التي تخنق الحريات وتكتم الأنفاس. بين التضحية والأنانية، والحب والكراهية، والعدالة والظلم، والجمال والقبح، والسعادة والشقاء، والإحسان والجريمة، والتحرر والطغيان. ستظل هذه المعركة الواحدة دائرة على أرض واحدة لتحقق الهدف الواحد، وهو انتصار الإسلام على الجاهلية، والنفوس الكبيرة على النفوس الحقيرة، وحكم الله على حكم العبيد).

ونعيش في هذه السطور المتواضعة مع شهيد عبقري من أبطال الإسلام وشجعان الإمارة الإسلامية على ثرى الأفغان وهو الشهيد -كما نحسبه والله حسيبه- البطل المقدام، والليث الهصور الحاج عبدالله رحمه الله.

أبصر الشهيد النور عام 1968م، في منطقة جردنده بمديرية تاله وبرفك بولاية بغلان، فنهل العلوم الابتدائية في قريته لدى إمام حيه، ثم اشتغل في حرفة الحدادة حتى حذق فيها كما كان فلّاحاً ناجحاً، وكان دمث الخلق. وكان رحمه الله آية من آيات الله في القناعة، والتقشف والتوكل والتواضع ومكارم الأخلاق، قليل الكلام. ساهم في الجهاد ضدّ السوفييت والشيوعيين، ولمّا زحف الصليبيون بزعامة أمريكا إلى بلاد الإسلام، وبدأت مقاومة المجاهدين بزعامة الإمارة الإسلامية أمام هذا

الزحف الهائج المائج، كان رحمه الله من السابقين الأولين في الدفاع عن عقيدته وإسلامه ووطنه وشعبه، وسعى لتوفير خدمات المجاهدين ومساعدتهم، حيث آواهم وأيدهم، وزوّدهم بالطعام والشراب، وأخذ ينقل للمجاهدين المتفجرات أينما شاؤوا.

وكان للشهيد الباسل دورٌ مرموق في جميع عمليات ولاية بغلان، لاسيما في العمليات الواقعة بمديريتي تاله وبرفك بولاية بغلان، بالإضافة إلى العمليات الناجحة في السنوات الأخيرة في ولاية باميان، نذكر إحدى على سبيل المثال لا الحصر:

هجم الصليبيون والعملاء بتاريخ 2012/8/4م على منزل الشهيد الحاج عبدالله بمنطقة بابه من ضواحي دره شكاري بمديرية غندك بولاية باميان، ولكنهم فوجئوا بمقاومة شرسة من قبل الشهيد، ومع أنّ الشهيد رحمه الله كان يقاتل لوحده، إلا أنه تمكّن من قتل ما لا يقل عن 10 جنود نيوزلنديين، وعلاوة على ذلك، تمكّن من قتل 18 من جواسيس الإدارة الأمنية العميلة بما فيهم الضباط، كما جرح 6 من المحتلين و8 من العملاء أيضاً في هذه العميلة البطولية. فقُذِف الرعب والهلع في قلوب العدوّ، وبعد تكبده خسائر فادحة؛ هرب من المنطقة وأخرج وجهاء القبائل لانتشال جثث جنودهم النتنة التي بقيت على ثرى المعركة. يُذكر بأن هذا الهجوم يُعدّ الأكثر دموية للجنود المحتلين في ولاية باميان، خلال عمليات الفاروق.

وقال رئيس الوزراء في مؤتمر صحافي أنه: «يوم مأساة كبيرة». وأضاف: «بالنسبة لنيوزيلندا البلد الصغير، فإن فقدان سبعة من رجالها ثمن هائل تدفعه. إنه يزيد المخاطر التي تواجهها قواتنا يومياً خلال عملها بلا كلل لإعادة الاستقرار إلى الولاية».

وقال رئيس قوة الدفاع اللفتنانت جنرال ريس جونز: «نشعر بحزن عميق لهذه الخسارة. وأعبر باسم قوة الدفاع النيوزيلندية عن تعاطفي مع عائلات الجنود وزملائهم ورفاقهم».

ولا يُنسى بأنّ العدوّ تظاهر بأنّ هؤلاء الجنود قُتِلوا في قتال لهم مع جماعة كبيرة من المجاهدين، وادعى العدوّ في وسائل الإعلام عن تكبّد المجاهدين خسائر فادحة في هذه العملية. في حين أنّ الشهيد الحاج رحمه الله كان وحيداً فريداً في هذه المعركة المباركة.

وهاجم المجاهدون بقيادة الشهيد البطل الحاج عبدالله بتاريخ 2016/5/21م إحدى مقرات العدوّ في منطقة تشراي سنجبر بمديرية غندك بولاية باميان، ففتحوا الثكنة ثم أحرقوها، وخلال ذلك قتلوا 6 من الجنود وجرحوا 6 آخرين. وبعد ذلك أرادت قوات الإمداد أن ينقذوا أفرادهم فوقعوا في كمين للمجاهدين في منطقة طاقه دكان بنفس المديرية، فاندلع الاشتباك، ودُمرت دبابة للعدوّ، و3 سيارات أخرى من نوع رينجر، وكذلك سيارة إسعاف للعدوّ، وسقطت سيارة أخرى في النهر، وقُتِل 15 من الجنود العملاء. وفي ذلك اليوم قُتل ما لا يقل عن 27 من أفراد العدوّ في كلا المعركتين.

وعُيّن الشهيد منذ عامين مديراً من قبل الإمارة الإسلامية لمديرية سيغان، وكان يبذل الغالي والنفيس في سبيل الله، وبعدما ضرب أروع الأمثلة في البطولة والإقدام، آن الأوان أن يستريح، ففي 28 من شهر جمادى الأولى 1438هـ.ق الموافق 25 من فبراير 2017م كمن الشهيد للعدوّ في منطقة تشراي سنجبر بمديرية غندك بولاية باميان، وقتل في ذلك الكمين قائداً كبيراً للعدوّ وهو القائد السيد (إسماعيل الهاشمي) مع 3 رفاقه، وبعد انتهاء المعركة، استشهد البطل الشهيد برصاص جندي جريح (قُتِل فيما بعد)، ففاضت روحه إلى بارئها. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

يقول الشيخ برهان الدين -والي إمارة أفغانستان الإسلامية لولاية باميان- حول شخصية الشهيد رحمه الله: لقد تعرفت على الشهيد الفقيد، الغازي الحاج عبدالله بواسطة الشهيد الفقيد البطل القارئ عزم الدين عام 1426 هـ.ق، ووعدني بأداء فريضة الجهاد في سبيل الله معي، وأنا أشهد بأنني لم أرى من هذين البطللين طوال هذه الفترة إلا الصداقة والأمانة والوفاء والشراسة في القتال والإقدام، والهروب من السمعة والرياء، ولقد لقّنا الأعداء المحتلين دروساً لن ينسوها، فرحمهما الله رحمة واسعة، وأسكنهما فسيح جناته.

* * *

استعراض العضلات والقنابل الفتاكة



■ عرفان بلخي

إن الإمبراطورية الأمريكية قامت على الدماء وبنيت على جماجم البشر، فقد أبادت هذه الإمبراطورية الدموية 112 مليون إنسان ينتمون إلى أكثر من 400 أمة وشعب (بينهم 18.5 مليون هندي أبيدوا ودمرت قراهم ومدنهم).

ووصفت أمريكا هذه الإبادات بأنها أضرار هامشية لنشر الحضارة. وخاضت أمريكا في إبادة كل هؤلاء البشر وفق المعلوم والموثق 93 حرباً جرثومية، أُبيد بها الهنود الحمر بـ 41 حرباً بالجدري، و4 بالطاعون، 17 بالحصبة، و10 بالأنفلونزا، و25 بالسل والديفتريا والتيفوس والكوليرا. وقد كان لهذه الحروب الجرثومية آثاراً وبائية شاملة اجتاحت المنطقة من فلوريدا في الجنوب الشرقي إلى أرغون في الشمال الغربي، ففي عام 1636م تظهر أول وثيقة تثبت استخدام الأمريكان للسلاح الجرثومي عمداً.

"قامت أمريكا بإبادة ملايين الهنود الحمر، يصل عددهم في بعض الإحصائيات إلى أكثر من مائة مليون، وهم السكان الأصليون لأمريكا، وبعدها أصدرت قراراً بتقديم مكافأة مقدارها 40 جنيهًا، مقابل كل فروة مسلوخة من رأس هندي أحمر، و40 جنيهًا مقابل أسر كل واحد منهم، وبعد خمسة عشر عامًا، ارتفعت المكافأة إلى 100 جنيه، و50 جنيه مقابل فروة رأس إمرأه أو فروة رأس طفل،

هـذه هـي الحضـارة الأمريكيـة" هـذا مـا كتـب الباحـث فـي علـوم الإنسـانيات منيـر العكـش فـي كتابـه.
ويضيـف: "فـي إحـدى المعـارك قتلـت أمريـكا فيهـا خـلال ثلاثـة أيـام فقـط 45.000 ألـف مـن الأفريقييـن السـود، مـا بيـن قتيـل وجريـح ومفقـود وأسـير. وأمريـكا أكثـر مـن استخدم أسـلحة الدمـار الشـامل، فقـد اسـتخدمت الأسـلحة الكيماويـة فـي الحـرب الفيتناميـة، وقتـل مئـات الآلاف مـن الفيتناميين. وأمريكا أول من استخدم الأسلحة النووية في تاريـخ البشـرية. وإن القصـف الأمريكـي "الهانـوي" فـي فتـرة أعيـاد الميـلاد، وعـام 1391هـ أدى إلـى إصابـة أكثـر مـن 30 ألـف طفـل بالصمم الدائم. وقتـل الجيـش الأمريكـي المـدرب فـي "غواتيمـالا" أكثـر مـن 150 ألـف فـلاح، مـا بيـن عـام 1385هـ وعـام 1406هـ".
إن طريقـة القتـل عنـد الأمريـكان فـي غـزو البـلاد المحتلـة طريقـة وحشـية بحتـة، فهـم يصبـون وابـلاً مـن أطنـان القنابـل علـى رؤوس البشـر، وكأنهـم يصبونهـا علـى جبـال صمـاء، وصـدق الله حيـث يقـول: (إِنَّهُـمْ إِن يَظْهَـرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ)، وكلمـا تصفحنـا سـجلها الأسـود نجـد فيـه جرائـم لاتعـد ولاتحصـى.
وخيـر شـاهد علـى ذلـك، القنبلـة التـي ألقاهـا الجيـش الأمريكـي يـوم الخميـس 13 أبريل/نيسـان 2017م، التـي تـزن 9,800 كيلـو غرامـاً، والتـي أطلـق عليهـا اسـم "أم القنابـل" وهـي أضخـم قنبلـة، ليـس لهـا مثيـل حتـى الآن؛ يبلغ طولهـا (9) أمتـار وقطرهـا متـر واحـد. وقالـت عنهـا مجلـة العلـوم «بوبـولار ميكانيكـس» أن وزن هـذه القنبلـة يـوازي وزن طائـرة إف16- مقاتلـة. وبحسـب منظمـة «جلوبـال سيكيوريتي» لنـزع التسـلح فـإن وزنهـا يبلـغ (9,8) أطنـان، وتشـكّل أضخـم سـلاح غيـر نـووي فـي الترسـانة الأمريكيـة. وتقـول المنظمـة المشـار إليهـا أنهـا قنبلـة مدمـرة تحـوي (8480) كلـغ مـن مـادة إتـش6 المتفجـرة. وبحسـب موقـع المنظمـة فـإن قـوة تفجيرهـا تعـادل قـوة (11) طنـاً مـن مـادة (التـي أن تـي) وهـي مسـيّرة بالأقمـار الصناعيـة، وتُلقـى مـن الجـو لتنفجـر قبـل ارتطامهـا بـالأرض ويمكـن أن تُشـاهد أعمـدة دخانهـا علـى بعـد (32) كلـم.
ألقـى الآمريـكان هـذه القنبلـة علـى ولايـة ننجرهـار فـي بلادنـا، مسـتهدفة -بزعمهـا- شـبكة أنفـاق فـي منطقـة أشـين بالولايـة التـي تُعدّ ملجأ لتنظيـم «الدولـة الإسـلامية» ضمـن الحملـة الأمريكيـة علـى مـا يسـمي بالإرهـاب، والتـي أصبحـت ذريعـة جاهـزة يُسـمح بموجبهـا بارتـكاب المجـازر تلـو المجـازر فـي أبشـع صورهـا وأفظـع تأثيراتهـا حتـى لـو اسـتدعى الأمـر اسـتخدام أو تجربـة أسـلحة لا يضاهيهـا شـيء فـي الفتـك والتدميـر، مثـل تلـك القنبلـة التـي فجروهـا وسـمّوها بـ"أم القنابـل"!
نقـول: إن اسـتعراض العضـلات وإلقـاء القنابـل الفتاكـة لـن



ينجز المهمات، فقبل ذلك ألقى الاتحاد السوفياتي أكثر وأكبر من هذا. وفي حديث لقناة "زفيزدا" الروسية، أعرب الخبير الروسي عن دهشته للضجة التي أحدثها استخدام واشنطن لقنبلتها المذكورة في أفغانستان، وأعاد خودارينكو إلى الأذهان أن القاذفات السوفيتية ألقت على تحصينات ومعاقل المسلحين الجبلية في أفغانستان 289 قنبلة بشدة "أم القنابل" سنة 1988م، ما ينفي اعتبار واشنطن أنها الوحيدة التي تمتلك قنابل من هذا النوع. وفي الختام، أشار الخبير الروسي إلى أن العسكريين في واشنطن لا يحتلون الصدارة في هذا المضمار، وأن قنابلهم ليست الأجود من نوعها في العالم.

ونحن نقول أنه كل تلك القنابل عديمة الفائدة، لآن الإيمان أقوى من عربدة السلاح ومن كل شيء.

في الوقت نفسه، نددت الإمارة الاسلامية بهذه الجريمة النكراء بأشد العبارات واعتبرت مرتكبيها مجرمي حرب دوليين. وقال المتحدث باسم الامارة أن استخدام مثل هذه الأسلحة الثقيلة يُخلّف خسائر ومشاكل بعيدة المدى في بلادنا. وأن إنهاء ظاهرة ما يُسمى بـ"داعش" في أفغانستان هي مسؤولية وعمل الأفغان، وليس المحتلين الأجانب، وأن على الأمريكيين حراسة حدود بلادهم إن كان لديهم قلق من أحد.

ليس هناك أي مجوز للمحتلين يسمح لهم بقتل أهالينا تحت مسمى "الحرب على داعش" وقصف مناطق بلادنا واستخدام وتجربة أسلحة ثقيلة على ترابنا واستمرار الحرب هنا بمختلف الذرائع؛ بل إن هذا ظلمٌ وتجاوز صريح.

أمريكا تستفيد من هذا العمل التمثيلي إعلامياً ودعائياً، حيث تظهر نفسها للعالم على أنها تقمع داعش من جهة، ومن جهة أخرى تمنح أهمية وحيثية لداعش وتقويها عملياً. ومن الأدلة الواضحة لمساندة الأمريكيين لداعش هو أن مجاهدي الإمارة الإسلامية في الفترات السابقة تمكنوا 3 مرات من قمع مسلحي داعش إلى حد أنهم اقترابوا من إنهاء وجودهم بالكامل، لكن في كل مرة كانت تقوم الطائرات الأمريكية بقصف مجاهدينا بشكل كثيف وإنقاذ مسلحي داعش.

هذه جرائم الطاغية الباغية رأس الكفر أمريكا في حق الإنسان، وهذا ما اقترفته أيادي أمريكا القذرة النجسة، فهي لا تراعي لذي حَرم حرمته، ولا لحر حريته، ولا لإنسان إنسانيته. وها هي تستخدم أسلحة محرمة دولياً في جميع البلاد المحتلة، فهي التي استخدمت في بلادنا القنابل العنقودية قبل ذلك، واعترف مسؤولون عسكريون بارزون في القوات الأمريكية باستخدامها خلال عمليات القصف بالإضافة إلى الفسفور الأبيض والأسلحة شبه النووية الجديدة، بحيث أصبحت أرض بلادنا حقلاً للتجارب الحية، وأصبحت سوقاً للأسلحة الاسرائيلية اليهودية.

وهناك فضائح وأفعال غير إنسانية يندى لها الجبين، ارتكبها الجنود الغزاة من عمليات القتل العشوائي والاعتداءات وعمليات الاغتصاب وتدنيس المساجد وحرق المصاحف وتمزيقها وإذلال المسلمين، واحتقار كل المعايير الأخلاقية والإنسانية المتعارف عليها. ورغم كل ذلك، فإن الولايات المتحدة تظل تصور نفسها بأنها الراعي الرسمي لحقوق الإنسان في العالم وتناشد وتعطي الدروس لدول العالم في احترام حقوق الإنسان، وفي الديمقراطية والحرية، دون أن يؤثر فيها ما ترتكبه قواتها من انتهاكات لا إنسانية، كمجزرة يوم 11 مارس 2012م، عندما تم قتل ستة عشر مدنيًا وإصابة ستة آخرين في منطقة بنجواي في ولاية قندهار معقل الأبطال والمناضلين بواسطة الجناة الأمريكيين، وتسعة من الضحايا كانوا من الأطفال، وأحد عشر من القتلى كانوا من عائلة واحدة، أُحرِقت بعض الجثث في وقت لاحق من صباح ذلك اليوم، وذلك بفعل المجرم "روبرت بيلز" من جيش الولايات المتحدة الأمريكية.

والعجب كل العجب أن أمريكا تدفع أحيانا تعويضاً لمواساة المقتولين الأبرياء! فقد نُشِرت وثائق عسكرية أمريكية أتيح لوكالة "رويترز" الحصول عليها تشير إلى أن الجيش الأمريكي دفع لرجل أفغاني ما يزيد قليلاً على ألف دولار تعويضاً عن قتل ابنه المدني في عملية قصف بالقرب من الحدود مع إيران في آذار عام 2014م، وبعد ستة أشهر دفع الجيش الأمريكي لرجل أفغاني آخر عشرة آلاف دولار تعويضاً عن مقتل طفليه في عملية قادتها قوات معتدية في الإقليم نفسه.

أما رجل من قندوز ففقد 20 من أقاربه من بينهم شقيقه وزوجة شقيقه وأصيب تسعة من أقاربه في عمليات للقوات الأمريكية والأفغانية بالقرب من مدينة قندوز في تشرين الثاني من العام الماضي، ولم يحصل بتاتاً على شيء من الجيش الأمريكي.

وقال "مركز المدنيين في الصراعات" ومقره الولايات المتحدة إن واشنطن بدأت دفع تعويضات في أفغانستان عام 2005م بعد أن أدركت أن طالبان تكسب نفوذاً بمنح المدنيين أموالاً بعد الضربات الأمريكية التي يسقط فيها قتلى والمصابين.

وهكذا تثمن أمريكا دماء وأرواح الأفغان! وقالت مارلا كينان مديرة البرامج في مركز المدنيين في الصراعات: "قد يحصل رجل في قندهار على 4000 دولار تعويضاً عن سيارته التي أصيبت بتلفيات، بينما تحصل امرأة في جاريز على 1000 دولار تعويضاً عن طفلها القتيل".

حقاً إنهم مجرمون بكل ما في الكلمة من معنى، وهم مسؤولون عن كل ما لحق بشعبنا الأبي من القتل والدمار والتنكيل والعذاب وإهانة المقدسات وهتك الحرمات.

إنهم لا يعرفون للرحمة ولا للعدل طريقاً، مع ما يخفون من حقد ومكر. وكم ذا يخطئ المتغطرسون وينخدعون بما يملكون من قوة ومن حيلة، ويغفلون عن العين التي ترى ولا تغفل، والقوة التي تملك الأمر كله وتأخذهم من حيث لا يشعرون.

ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين.

* * *

المتغطرسون في خلايا حكومة كابل



محمد أمين

النظام السياسي الذي صنعه المحتلون وقراصنة اليهود والنصارى في أفغانستان نظام سياسي مليء بالعجائب والحوادث الغريبة التي يُستغرب وقوعها من حكومة تدّعي السلطة والسيطرة الأمنية على البلاد. والسر في ذلك أن الفاسد لا يأتي إلا بفاسد، وحصيلة الباطل ليست إلا الباطل.

والشعب الأفغاني منذ باكورة تأسيس النظام السياسي المستقل في أفغانستان، يُعرف بالرجولة والحيوية، ولا تزلزله العواصف، يملك شخصية قوية يستطيع بها القيادة عن جدارة ومقدرة. لكن يبقى أن البلاد برئيسها ووزرائها ومدرائها والعاملين فيها. أما الرئيس الأفغاني الحالي ووزراءه ومساعدوه فملفهم معروف لدى الجميع بارتكاب أبشع الأفعال حتى أذهبوا ماء وجه الشعب، وما قضية تعدي دوستم على عرض أحد الوجهاء عنا ببعيد.

وقبل أسابيع نشر رئيس شورى ولاية هرات، كامران عليزائي، جنوده في مدينة هرات، وذلك للاعتراض على الحكم الذي أصدرته المحمكة الذي يقضي باعتقاله مدة سنتين وستة أشهر؛ والجرم الذي اقترفه هو الهجوم على السجن قبل أشهر وإطلاق سراح مجرم كبير.

إن رسالة هذا الهجوم وحشر عشرات المليشيات في ثاني كبرى المدن الأفغانية من حيث التجارة والثقافة؛ هي الغطرسة أمام الحكومة وتهديدها، ورفض الحكم الصادر من المحكمة. يحصل هذا رغم أن مدينة هرات تملك أكبر عدد من الجنود ورجال الأمن بعد مدينة كابل، الأمر الذي يدلل على مدى ضعف الدولة. إن الرجل الذي قام بهذه العملية ذو نفوذ واسع، وهو أحد أعضاء الحكومة، ويدرك جيداً ضعف الدولة، فاستغل هذه الفرصة.

أما الأمر الذي زاد المحللين حيرة وعجباً هو امتلاك مليشيات كامران الآليات الحربية الثقيلة والخفيفة. والسؤال هنا: من أين حصل عليها؟ وكيف تجرأ على استخدامها وسط مدينة مهمة جداً؟ والأمر الذي أثار غضب المواطنين بمدينة هرات هو صمت الشرطة وعدم تدخلها في القضية.

فجميع هذه النقاط تطلعنا على ضعف شامل يخيم على حكومة كابل. كما أنه في الشهر المنصرم عندما أقعد الرئيس الجنرال دوستم في بيته وأوصاه بعدم الحضور لمجالس الوزراء إلى أجل غير مسمى. عمل دوستم بقرار أشرف غني، ولكن بعد مدة، فاض صبر دوستم وخرج إلى مكان عمله مصطحباً معه مئات من مليشياته. ويعرف الجميع أن دوستم بعمله الإجرامي هذا مجرم لا بد من محاكمته، إلا أن غطرسته لا تسمح للقضاة بمحاكمته. واليوم وفي ظل دولة فاسدة، ضعيفة، وفاشلة تحولت الغطرسة إلى ثقافة شائعة في أفغانستان. فكل يوم نسمع عبر وسائل الإعلام أن مليشيات الأحزاب في الشمال يتقاتلون فيما بينهم ويهاجمون المدن والقرى للبحث عن أعدائهم. وكل هذا يحدث على مرأى ومسمع الحكومة ورجالها الفاسدين.

ورجال الأمن في كابل مطالبون بالاستجابة لمطالب واعتراضات المواطنين بهرات.

لماذا يستطيع رجل يجلس على كرسي شورى الولاية أن يحتل مدينة كبيرة مثل هرات لعدة ساعات دون أن يخاف من أحد!؟ ليس الرجل وزيراً ولا رئيس قومية، بل رجل عادي له كرسي في مجلس شورى الولاية. إن لهذه الحادثة دلالة عميقة على وجود فساد داخل الدولة. ومرد هذا الفساد إلى رجال فاسدين متمكّنين داخل الدولة. وقد أعلن قبل ذلك رجال مخلصون أن الحكومة الحالية هي حكومة السارقين والفاسدين.

إن الحل لهذا الواقع المرير يكمن في تغيير النظام الموجود، الذي هو أصلا حصيلة الاحتلال. لدينا تجربة طويلة مع الأنظمة السياسية التي ولدت في أحضان الاستعمار والمحتلين الغربيين. وفي أحضانها نشأ وترعرع المتغطرسون الذين لا يخافون ارتكاب أي جرم بحق الشعوب المسلمة. ووجود هؤلاء المتغطرسين وحمايتهم من مخططات المحتلين المهمة. لذلك نرى أن أكثر المتغطرسين يملكون المباني الكبيرة والسيارات الفخمة والأموال الكثيرة. وأكثرهم يخدم إحدى الدول الخارجية. فتجدهم في ذهاب وإياب إلى السفارات الخارجية.

إن أزمة المتغطرسين هؤلاء ستستمر حتى خروج المحتلين وقلب النظام العميل الحالي.

نحن في انتظار رد فعل حكومة كابل تجاه هذه القضية. فهل تختار السكوت والاكتفاء بالتشدق ببعض الكلمات الرنانة إسكاتاً للشعب، أم أنها ستختار موقفا حاسما تثبت فيه جدارتها للجميع. والموقف الثاني لا نتوقعه منها.

* * *



ارتفاع الأسعار وتفشي البطالة

■ عبدالله مسلميار

من يعيش في أفغانستان أو يتتبّع أوضاعها الاقتصادية، يعرف جيداً أن شعبنا في هذه الأيام يعاني من غلاء شديد في المعيشة، بدءاً من الأطعمة والفواكه إلى وسائل النقل ومواد الوقود. وهذا الازدياد في الأسعار أحد ثمار الاحتلال الأمريكي. والخبير بواقع المجتمع الأفغاني يدرك جيداً أن شعبنا طيلة القرون الماضية -رغم قلة موارد العيش- كان يحظى بعيش رغيد لا وجود فيه للغلاء وارتفاع الأسعار، لاسيما زمن حكم الإمارة الإسلامية، إذا استثنينا من ذلك زمن الحروب وهجوم الأعداء على البلد.

ومما كان يحيّر العالم أنه في زمن حكم الإمارة الإسلامية -رغم الضغوط العالمية عليها ورغم إغلاق جميع الأبواب التجارية والاقتصادية عليها من قبل الأعداء والطغاة- كانت أسعار السلع منخفضة جداً. والسر في ذلك يعود إلى أن قادة الإمارة كانوا هموا بخدمة الشعب، مبتغين رضى الرب. وقد قال وهب بن منبه: (إذا همَّ الوالي بالجور أو عمل به، أدخل الله عز وجل النقص في أهل مملكته في الأسواق والزروع والضروع وكل شيء. وإذا همَّ بالخير والعدل أو عمل به أدخل الله البركة في أهل مملكته كذلك). انتهى كلامه.

لقد صدق وهب في قوله هذا. لقد شاهدنا تحققها في أفغانستان. شاهدنا تحقق القسط الأول من كلامه زمن حكم الإمارة الإسلامية. أما القسط الثاني ففي زمن الحكم الغربي الحالي.
ولنخوض في صميم الكلام نقول أن المحتلين عندما دخلوا أفغانستان، أنفقوا قسطاً كبيراً من أموالهم على الشعب الأفغاني، فعوّدوا شعبنا على الرفاهية المفرطة. وعندما خرجوا منها منهزمين متحسّرين على ما بذلوا، قطعوا مساعداتهم. عندئذ بحثت الحكومة العميلة عن سبل البقاء فرأت في زيادة الضرائب على التجار خير طريق للبقاء والحيلولة دون السقوط.
لذلك رفعت الضرائب أواخر العام الماضي. وإثر ذلك غادر كثير من التجار البلد ولجؤوا إلى البلاد الخارجية. والباقون منهم لجؤوا إلى رفع أسعار بضائعهم. بعد ذلك ازداد الغلاء في المعيشة، وواجه الشعب أزمة جديدة. لذلك بتنا نرى كثيراً من أبناء الشعب غادروا البلد؛ لأن العيش في البلد في ظل الغلاء المخيم عليها، صعب جداً. ولا شك أن زيادة الضرائب ويتبعها زيادة الأسعار من حق الدولة، ولكن بشروط عدة، منها:
تقديم الخدمات والتسهيلات للتجار. فجميع الدول قبل رفع الضرائب تتخذ خطوات جبارة لتقديم الخدمات الكثيرة للتجار. أما حكومة كابل فلم تلقي بالاً لهذا الحق. وهنالك الكثير من التجار يشكون ويعترضون ولكن أين الآذان الصاغية والقلوب الواعية؟
وللتاجر خياران: إما الصمت وأداء الضرائب الثقيلة. وإما مغادرة البلد. ولا خيار آخر أمامه.
والشرط الثاني: توفير الوظائف والأعمال لأبناء الشعب. والحقيقة المؤلمة أن البطالة وعدم وجود الأشغال المناسبة قد بلغ في البلد مبلغاً كبيراً. فهنالك الآلاف من أبناء الشعب يعانون من مشكلة عدم توفر الأشغال. والعلة الأساسية في ذلك هي أن رجال الحكم مستغرقين في قضاياهم السياسية والنزاعات الحزبية والتلذذ بالدنيا. بينما يموت الشعب المسكين تحت مطرقة الجوع.
البطالة معضلة ربما يجد الشعب حلاً لها بالانتقال إلى بلاد أخرى والعمل فيها، إلا أن ارتفاع الأسعار أزمة لا يمكن للشعب الصمود أمامها. فهذه معضلة حلها بأيدي رجال الحكم، إذا كان الحكم سليماً ورجاله مصلحين. أما دولة الزور والفساد والسارقين والعملاء فلا يمكنها حل هذه المشكلة. وقد أدى هذا الوضع بعلماء الدين في جميع الولايات إلى رفع أصواتهم للدفاع عن حقوق هذا الشعب المسكين. وحتى الآن لم تحرك هذه الاعتراضات ساكناً في رجال الدولة؛ وذلك لضعف الدولة وعدم مقدرتها على حل هذه الأزمة الاقتصادية. وقد هدد بعض العلماء بتنظيم مظاهرات واسعة في البلاد وإغلاق أبواب الجمارك.
هذا وقد أعلن رئيس البنك المركزي لأفغانستان، في أواخر العام الماضي، مفتخراً، أن عوائد البنك من الضرائب جاءت قياسية بالنسبة إلى الأعوام الماضية. زيادة العوائد على حساب من؟ على حساب شعب مسكين لا يجد ما يسد به رمقه!
يقول خالد كنرى، أحد المحللين لقضايا أفغانستان: "إن موقف الدولة تجاه الغلاء الفاحش في البلد وفشو البطالة مخجل جداً. وقد كنا فرحين إبان الانتخابات أن "غني" من علماء الاقتصاد، وسوف يأتي بتغيير جذري في جميع المجالات وينمي اقتصاد البلد. أما اليوم فقد أدركنا أن الرجل متخصص في كشف موارد الضرائب وزيادتها. إن شعبنا، بمرور الزمان، توصل إلى هذه الحقيقة، وأن المحتلين لا يريدون اقتصاداً قوياً في أفغانستان، بل يريدون الزعزعة الاقتصادية والأمنية لها".
ويقول عبدالقيوم سعادت: "العلة في ارتفاع أسعار السلع هو الضرائب الثقيلة التي فرضتها الدولة على التجار لسد الفراغ الذي وُجد بعد انقطاع المساعدات الخارجية. وكان على رجال الحكم أن يحيلوا شيئا من هذه الضرائب والعوائد إلى قسم الحماية في السوق؛ وذلك للحيلولة دون ارتفاع الأسعار أو وجود الأسواق السوداء.
مع الأسف، إن رجال الحكومة يقبعون خلف جدران اسمنتية، ولا يستمعون إلى صرخات هذا الشعب. ومثل هذه القرارات المهلكة ربما تدفع بالشعب إلى قطع صلته بالحكومة. وسنجني ثمار هذه الاعتراضات والصراخات في الانتخابات المقبلة".
أما ليلى أديب (طالبة أفغانية) فترى أن الحل لهذه المشكلة هو بخروج جميع القوى المحتلة من أفغانستان ووقوف شعبنا على قدميه من جديد، وإنعاش الاقتصاد الأفغاني. عند ذلك سنشاهد تقلّص البطالة وانخفاض الأسعار.
هذه آراء بعض الذين يعايشون واقع المجتمع الأفغاني المؤلم. نسأل الله حلاً سريعاً وفرجاً قريباً لشعبنا الأبي المظلوم.





مجزرة (خان شيخون) وصمة عار في جبين البشرية

عبدالله

لم تكن مجزرة خان شيخون أولى مجازر الجزّار ابن الجزّار وأعوانه ولن تكون الأخيرة، فقد سبقت قبلها مجازر أخرى تشيب لهولها الولدان، إلا أنّ هذه المجزرة أجبرت "ويكيبيديا" أن تثبت هذه المجزرة بهذا التعريف: (الهجوم الكيميائي على خان شيخون هو هجوم جوي بالسلاح الكيميائي، يعتقد أنه من تنفيذ الحكومة السورية، وقع الهجوم في مدينة خان شيخون التي تسيطر عليها قوات المعارضة السورية بريف إدلب، مما أدى إلى وقوع 100 قتيل جلّهم من الأطفال، ونحو 400 مصاب. تختلف الآراء حول مصدر الغازات السامة بعد وقوع القصف؛ حيث تقول المعارضة السورية أنه تمّ استخدام غاز السارين في القصف والأعراض التي يعاني منها المصابين ترجح ذلك، والتي تتمثل بخروج زبد أصفر من الفم وتشنج كامل. وقد نفت الحكومة السورية استخدام أي سلاح كيميائي معربة أنه ليس لديها أي نوع

من الأسلحة الكيميائية منذ تسليم ترسانتها الكيميائية من قبل وبأنها لم تقم باستخدمها سابقا. بينما تؤكد وزارة الدفاع الروسية أن طائرات سلاح الجو السوري قصفت مستودعاً للذخائر يحتوي على أسلحة كيميائية ومعملا لإنتاج قنابل تحتوي على مواد سامة، في حين رفضت فرنسا على لسان مندوبها لدى الأمم المتحدة فرانسوا ديلاتر الرواية الروسية).

إنّ هذه المجزرة لو أنها ارتُكبت بحق أي بشر غير أهل السنة لاهتزت الأرض وقامت القيامة، ولكن لأن الضحايا كانوا من أهل السنة فلم تكن الردود سوى الشجب والاستنكار السخيف والقصف الأمريكي الذي أضحك صبيان الكتاتيب حيث أخبروا الروس بأنهم سيقصفون (الشعيرات) ليخبر الروس بعد ذلك أذنابهم! ولم يكن للقصف أي أثر سوى تدمير بعض الطائرات الرابضة التي كانت عبئاً على بشّار.

هذه المهزلة اتضحت أكثر عندما بدأ بشار والروس قصفهم مجدداً من هذه القاعدة مرة أخرى.

وما هو واضح للجميع أنّ هذا الفعل الشنيع، اللاإنساني، اللاأخلاقي، الذي ارتكبه مجرم الحرب، بشار الكيماوي، ابن ابيه أبو المسالخ البشرية، بحق أهلنا في خان شيخون هو وصمة عار في جبين الإنسانية، وامتحان لكل ذي ضمير، وصرخة في وجه المتخفّين خلف الأيديولوجيات القومية والبعثية والممانعية الزائفة الكاذبة، وإن كل من يبرر، أو يخاتل، أو يكذب، أو يتهم أية جهة أخرى غير نظام الإجرام في سورية فهو مشارك في هذه الجريمة.

إن بوتين صاحب الوجه الرخامي، وزعماء الأعاريب الأشاوس، كلهم شركاء في جرائم طاغية قاسيون. ويتوجب على كل حر، على كل ذي ضمير، على كل من يحب سورية الأبية، سورية الحرة، سورية الحضارة، سورية الشعب الأبي المعطاء، سورية المناضلة ضد الظلم والطغيان الأسدي- الطائفي- الروسي- المجوسي أن يقف إلى جانب الحق، إلى جانب هذا الشعب الذي ذاق الويلات والكل صامت، أو مخادع، أو منافق.

وقد وصف الشاعر الفلسطيني صالح إبراهيم الصرفندي هذه المجزرة بوصفٍ دقيق عندما أنشد:

مذبحة خان شيخون
بعد كل مؤتمر
لا أتوقع منها مبشرات
كلها مفاجآت
خان شيخون بأطفالها يذبحون من
يواسيها
بغاز السارين الخانق من
يداويها
وشعوبنا تطالع الأخبار وخان شيخون بالقنابل
نلقيها
نلوم من؟ أسدنا أم من بات بالكلمات
يرثيها
لكِ الله يا خان شيخون وإليه نرفع
شكاويها
أطفال رضع تخنق كالفراخ ومن
يعزيها؟
أصبحنا بلا دم وبلا حياء وكلامنا لن
يجديها
عار ثم ألف عار على كل قادر ولم
يفديها
هي أقداري ألقتني في دروبكم
في حروبكم
في تنوع جحيمكم
ومن يقاضيها
خان شيخون ستبقى وصمة عار على جباهكم
في تاريخكم
في نومكم
وصحوتكم
وسكوتكم
يفنيها
يا شام يا أرض السلام والمحبة خاب من
يدميها
غداً تعود أم المدائن
نناديها
أقبل رأس كل شهيد وسلمت جراح
أياديها



الحور العين

■ إعداد: عبدالله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه واقتفا أثره إلى يوم الدين، أما بعد:

لا ترى مجاهداً إلا وتجده مشتاقاً إلى الحور العين. ونعرف جميعاً أنّ من عمل صالحاً جازاه الله عز وجل بالأجر والثواب العظيم في الجنة، ففيها كل ما تشتهي النفس من طعام وشراب ولبس وحرير، وجعل الحور العين من نصيب الصالحين من الرجال. فمن هن الحور العين؟ وما مقدار جمالهن في الجنة؟

قال تعالى: "فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ". سورة الرحمن وقال تعالى: " وحور عين، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ، جِزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ". سورة الواقعة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: {قال الله عز وجل: أعددت لعبادي ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. فاقرءوا إن شئتم: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ [السجدة]} [رواه البخاري ومسلم وغيرهما].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وكيف يقدر قدر دار غرسها الله بيده وجعلها مقرًا لأحبابه، وملأها من رحمته وكرامته ورضوانه، ووصف نعيمها بالفوز العظيم، وملكها بالملك الكبير، وأودعها جميع الخير بحذافيره، وطهرها من كل عيب وآفة ونقص.

وإن سألت: عن أرضها وتربتها، فهي المسك والزعفران.

وإن سألت: عن سقفها، فهو عرش الرحمن.

وإن سألت: عن بلاطها، فهو المسك الأذفر.

وإن سألت: عن حصبائها، فهو اللؤلؤ والجوهر.

وإن سألت: عن بنائها، فلبنة من فضة ولبنة من ذهب، لا من الحطب والخشب.

وإن سألت: عن أشجارها، فما فيها شجرة إلا وساقها من ذهب.

وإن سألت: عن ثمرها، فأمثال القلال، ألين من الزبد وأحلى من العسل.

وإن سألت: عن ورقها، فأحسن ما يكون من رقائق الحلل.

وإن سألت: عن أنهارها، فأنهارها من لبن لم

يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى.
وإن سألت: عن طعامهم، ففاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون.
وإن سألت: عن شرابهم، فالتسنيم والزنجبيل والكافور.
وإن سألت: عن آنيتهم، فآنية الذهب والفضة في صفاء القوارير.
وإن سألت: عن سعة أبوابها، فبين المصراعين مسيرة أربعين من الأعوام، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام.
وإن سألت: عن تصفيق الرياح لأشجارها، فإنها تستفز بالطرب من يسمعها.
وإن سألت: عن ظلها ففيها شجرة واحدة يسير الراكب المجد السريع في ظلها مئة عام لا يقطعها.
وإن سألت: عن خيامها وقبابها، فالخيمة من درة مجوفة طولها ستون ميلاً من تلك الخيام.
وإن سألت: عن علاليها وجواسقها فهي غرف من فوقها غرف مبنية، تجري من تحتها الأنهار.
وإن سألت: عن ارتفاعها فانظر إلى الكواكب الطاع، أو الغارب في الأفق الذي لا تكاد تناله الأبصار.
وإن سألت: عن لباس أهلها، فهو الحرير والذهب.
وإن سألت: عن فرشها، فبطائنها من إستبرق مفروشة في أعلى الرتب.
وإن سألت: عن أرائكها، فهي الأسرة عليها البشخانات، وهي الحجال مزررة بأزرار الذهب، فما لها من فروج ولا خلال.
وإن سألت: عن أسنانهم، فأبناء ثلاثة وثلاثين، على صورة آدم عليه السلام، أبي البشر.
وإن سألت: عن وجوه أهلها وحسنهم، فعلى صورة القمر.
وإن سألت: عن سماعهم، فغناء أزواجهم من الحور العين، وأعلى منه سماع أصوات الملائكة والنبيين، وأعلى منهما سماع خطاب رب العالمين.
وإن سألت: عن مطاياهم التي يتزاورون عليها، فنجائب أنشأها الله مما شاء، تسير بهم حيث شاؤوا من الجنان.
وإن سألت: عن حليهم وشارتهم، فأساور الذهب واللؤلؤ على الرؤوس ملابس التيجان.
وإن سألت: عن غلمانهم، فولدان مخلدون، كأنهم لؤلؤ مكنون.
وإن سألت: عن عرائسهم وأزواجهم، فهن الكواعب الأتراب، اللائي جرى في أعضائهن ماء الشباب، فللورد والتفاح ما لبسته الخدود، وللرمان ما تضمنته النهود، وللؤلؤ المنظوم ما حوته الثغور، وللدقة و اللطافة ما دارت عليه الخصور.

تجري الشمس من محاسن وجهها إذا برزت، ويضيء البرق من بين ثناياها إذا ابتسمت. إذا قابلت حبها فقل ما تشاء في تقابل النيرين، وإذا حادثته فما ظنك بمحادثة الحبين؟ وإن ضمها إليه فما ظنك بتعانق الغصنين؟ يرى وجهه في صحن خدها كما يرى في المرآة التي جلاها صيقلها. ويرى مخ ساقها من وراء اللحم ولا يستره جلدها ولا عظمها ولا حللها. لو اطلعت على الدنيا لملأت ما بين الأرض والسماء ريحاً، ولاستنطقت أفواه الخلائق تهليلا وتكبيرا وتسبيحا، ولتزخرف لها ما بين الخافقين، ولا غمضت عن غيرها كل عين، ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم، ولآمن من على ظهرها بالله الحي القيوم. ونصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها. ووصالها أشهى إليه من جميع أمانيها. لا تزداد على طول الأحقاب إلا حسناً وجمالاً، ولا يزداد لها طول المدى إلا محبة ووصالاً. مبرأة من الحبل والولادة والحيض والنفاس، مطهرة من المخاط والبصاق والبول والغائط وسائر الأدناس. لا يفنى شبابها، ولا تبلى ثيابها، ولا يخلق ثوب جمالها، ولا يمل طيب وصالها. قد قصرت طرفها على زوجها، فلا تطمح لأحد سواه، وقصر طرفه عليها فهي غاية أمنيته وهواه. إن نظر إليها سرته، وإن أمرها بطاعته أطاعته، وإن غاب عنها حفظته، فهو معها في غاية الأماني والأمان. هذا ولم يطمثها قبله أنس ولا جان. كلما نظر إليها ملأت قلبه سروراً، وكلما حدثته ملأت أذنه لؤلؤاً منظوماً ومنثوراً. وإذا برزت ملأت القصر والغرفة نوراً.
وإن سألت عن السن فأتراب في أعدل سن الشباب. وإن سألت عن الحسن فهل رأيت الشمس والقمر؟ وإن سألت عن الحدق فأحسن سواد في أصفى بياض في أحسن حور. وإن سألت عن القدود فهل رأيت أحسن الأغصان؟ وإن سألت عن النهود فهن الكواعب نهودهن كألطف الرمان. وإن سألت عن اللون فكأنه الياقوت والمرجان. وإن سألت عن حسن الخلق فهن الخيرات الحسان اللاتي جمع لهن بين الحسن والإحسان، فأعطين جمال الباطن والظاهر، فهن أفراح النفوس، قرة النواظر. وإن سألت عن حسن العشرة ولذة ما هنالك فهن العرب المتحببات إلى الأزواج بلطافة التبعل التي تمتزج بالروح أي امتزاج. فما ظنك بامرأة إذا ضحكت في وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكها؟ وإذا انتقلت من قصر إلى قصر قلت هذه الشمس متنقلة في بروج فلكها. وإذا حاضرت زوجها فيا حسن تلك المحاضرة. وإن خاصرته فيا لذة تلك المعانقة والمخاصرة. [حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: 278-280].
فالحور العين من أجمل ما خلقه الله للرجال الصابرين في الدنيا؛ لما تمتاز به من شدة سواد العين وبياض البشرة، وكما أنه لم يطأهن أياً من الرجال سواء من الإنس والجن. ومن صفات الحور العين أنها لا تنظر إلى الرجال غير زوجها الذي خصصت من أجله. وكل رجل يدخل الجنة له زوجتان من الحور العين. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً

قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلا تَحَاسُدَ، لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ" رواه البخاري برقم 3014. وقال تعالى: "بِيضٌ مكنون كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ" سورة الواقعة، وهذا الأمر يدل على بياض ونضارة بشرتها الجميلة بياض في صفاء ناعم، ومكنون بمعنى الشيء الثمين والغالي.

كما أن الرجل يجامع زوجاته من الحور العين وكذلك زوجاته من النساء في الدنيا إذا دخلن معه الجنة، ومن الحديث الذي يدل على ذلك: عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةَ كَذَا وَكَذَا مِنْ الْجِمَاعِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَ يُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ" رواه الترمذي برقم 2459.

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ، إِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ: نَحْنُ الْخَيْرَاتُ الْحِسَانُ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامٍ، يَنْظُرْنَ بِقُرَّةِ أَعْيَانٍ، وَإِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلا يَمُتْنَهْ، نَحْنُ الآمِنَاتُ فَلا يَخَفْنَهْ، نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلا يَظْعَنَّهْ.

ومن هنا نرى الصالحين والمجاهدين المخلصين يشتاقون الحور العين، ويبذلون الغالي والنفيس ليرزقهم الله سبحانه وتعالى الشهادة في سبيله، لينالوا ما وعدهم الله ورسوله في الآخرة.

يقول ابن قيم رحمه الله: والصالحون في هذه الدار بعدما علموا بما جاء في كتاب ربهم وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم في شأنهن، يكونون في أشد الشوق والحب لهن مما له أكبر الأثر في اقبالهم على طاعة مولاهم وأن يُقِر أعينهم بهنّ.

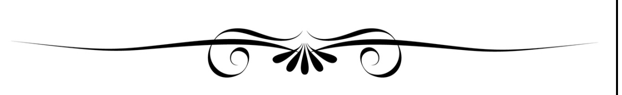
قال ربيعة بن كلثوم: نظر إلينا الحسن ونحن حوله شباب فقال: يا معشر الشباب أما تشتاقون إلى الحور العين؟

وقال لي ابن ابي الحواري: حدثني الحضرميُ قال: نمت أنا وأبو حمزة على سطح، فجعلتُ أنظر إليه يتقلب على فراشه إلى الصباح، فقلت يا أبا حمزة ما رقدت الليلة، فقال إني لمّا اضطجعتُ تمثلت لي حوراء حتى كأني أحسست بجلدها وقد مس جلدي، قال: فحدثت به أبا سلمان فقال: هذا رجلٌ كان مشتاقاً.

وقال عطاء السلمي لمالك بن دينار: يا أبا يحيى شوّقنا، قال: يا عطاء، إن في الجنة حوراء يتباهى أهل الجنة بحسنها، لولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا، لماتوا من حسنها، فلم يزل عطاء كمداً من قول مالك أربعين يوماً. (ذكره القرطبي في التذكرة ص556).

أختم هنا بشيءٍ من أبيات ابن قيم الجوزية رحمه الله من النونية الشافية الكافية، يقول فيها رحمه الله:

لو كنت تدري من خطبت ومن
طلبت بذلت ما تحوي من الأثمان
أو كنت تدري أين مسكنها جعلت
السعي منك لها على الأجفان
ولقد وصفت طريق مسكنها فإن
رمت الوصال فلا تكن بالواني
أسرع وحث السير جهدك إنما
مسراك هذا ساعة لزمان
فاعشق وحدث بالوصال النفس
وابذل مهرها ما دمت ذا إمكان
واجعل صيامك قبل لقياها ويوم
الوصل يوم الفطر من رمضان
لا يلهينك منزلٌ لعبت به
أيدي البلى مذ سالف الأزمان
فلقد ترحل عنه كل مسرة
وتبدلت بالهم والأحزان
سجن يضيق بصاحب الإيمان
لكن جنة المأوى لذي الكفران
سكانها أهل الجهالة والبطالة
والسفاهة أنجس السكان
درجاتها مائة وما بين اثنتين
فذاك في التحقيق للحسبان
مثل الذي بين السماء وبين هذي
الأرض قول الصادق البرهان
لكنَّ عاليها هو الفردوس مسقوفٌ
بعرش الخالق الرحمن
أبوابها حقاً ثمانية أتت في
النص وهي لصاحب الإحسان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها
جمعاً إذا وفى حلى الإيمان
منهم أبو بكر هو الصديق ذاك
خليفة المبعوث بالقرآن
هذا وفتح الباب ليس بممكنٍ
إلا بمفتاحٍ على أسنان
مفتاحه بشهادة الإخلاص
والتوحيد تلك شهادة الإيمان
أسنانه الأعمال وهي شرائع
الإسلام والمفتاح بالأسنان
هذا ومن يدخل فليس بداخلٍ
إلا بتوقيعٍ من الرحمن
لا تلغين هذا المثال فكم به
من حل إشكال لذي العرفان
وكذاك يكتب للفتى لدخوله
من قبل توقيعان مشهوران



الإخلاص
منجاة للمجاهد

أبو صلاح

لقد شجّع الإسلام المسلمين أن يراعوا الإخلاص في أمورهم، حتى لا يبطلها الرياء والسمعة. والإخلاص معناه: تصفية العمل من شوائب الشرك كبيره وصغيره. وهو مطلوب من المسلم في كل أعماله، كما قال تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) [البينة: 5]. وقال تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يُوحى إليّ إنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) [الكهف: 110]. وقال تعالى في الحديث القدسي: (من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) [مسلم (2289/4) من حديث أبي هريرة].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيّة ولكل امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) [البخاري رقم 53، فتح الباري (135/1)، ومسلم (1515/3)].

وقال الفُضَيل بن عياض في قوله تعالى: (ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً) أخلصه وأصوبه، قيل: ما أخلصه وأصوبه؟ قال: أنّ العمل لا يقبل حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص ما ابتغى به وجه الله، والصواب ما كان موافقاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم [الفتاوى لابن تيمية (173/10)]. والآية في هود: 7، والملك: 2]. والنصوص في هذا المعنى كثيرة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأقوال السلف الصالح. وهي عامّة في كل عمل يتقرب به الإنسان إلى ربه تعالى.

وقد خصّت فريضة الجهاد بالتأكيد على الحرص على إخلاص المجاهد نيته لله تعالى، لأن تسرب الرياء إلى المجاهد أسرع منه إلى غيره، ولهذا عنيت النصوص بذلك غاية العناية.

فالجهاد نفسه يرد في كتاب الله وسنّة رسوله مقيّداً بهذا القيد: (في سبيل الله).

ويكفي أن يُساق هنا ما كان يوصي به النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه وجيوشه إذا جهزهم للجهاد في سبيل الله. ففي حديث بريدة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمَّر أميراً على جيش أو سرية [الجيش هو الجمع العظيم الذي يجيش بعضهم في بعض، والسرية عدد قليل يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار. إهـ من المبسوط (4/10)]. أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً)، ثم قال: (اغزوا باسم الله ...) [رواه مسلم (1356/3) وانظر جامع الأصول (589/2)] فالغزو ابتداءً يُراد به وجه الله تعالى، لأنه يغزو باسمه لا باسم غيره.

وكذلك جوابه صلى الله عليه وسلم عندما سُئل عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء: أيُّ ذلك في سبيل الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا: فهو في سبيل الله) [البخاري رقم الحديث 2910، فتح الباري (27/6) ومسلم (1512/3)، (589/2)]. من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

لذلك يجب على المجاهدين في سبيل الله أن يتذكروا هذا الأمر العظيم عند خروجهم حتى تكون جميع أعمالهم وحركاتهم في سبيل الله، كما قال تعالى: (ما كان لأهل المدينة ومن حَوْلهم من الأعراب أن يتخلّفوا عن رسول الله ولا يَرْغبون بأنفسهم عن نفسه، ذلك بأنهم لا

يصيبهم ظمأ ولا نَصَب ولا مَخْمصة في سبيل الله، ولا يطئون مَوْطئاً يَغيض الكفار، ولا ينالون من عدو نَيْلاً إلا كتب لهم به عمل صالح، إن الله لا يضيع أجرَ المحسنين، ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبير ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم، ليجزيَهم الله أحسن ما كانوا يعملون) [التوبة: 120، 121، وانظر المبسوط للسرخسي (5/10)].

ولنا في السابقين الأولين أنموذجاً صالحاً، نذكر أحدها، لكي نقتفي أثر هؤلاء الأوفياء الأتقياء.

حين قامت الجيوش الإسلامية في العهد الأموي بمحاصرة القسطنطينية بقيادة البطل الماجد (مسلمة بن عبد الملك)، وخلاصة أمره: أنّ المسلمين حاصروا حصناً منيعاً اجتهدوا في الاستيلاء عليه فلم يوفقوا، واستعصى فتح الحصن على الجنود، فوقف مسلمة يخطب بينهم ويقول لهم ما معناه: أما فيكم أحد يقدم فيُحدث لنا نقباً في هذا الحصن ؟

وبعد قليل تقدم جندي ملثم، وألقى بنفسه على الحصن، واحتمل ما احتمل من أخطار وآلام، حتى أحدث في الحصن نقباً، كان سبباً في فتح المسلمين له، وعقب ذلك نادى مسلمة في جنوده قائلاً: أين صاحب النقب؟

فلم يجبه أحد، فقال مسلمة: عزمت على صاحب النقب أن يأتي للقائي، وقد أمرت الآذن بإدخاله علي ساعة مجيئه. وبعد حين أقبل نحو الآذن شخص ملثم، وقال له: استأذن لي على الأمير، فقال له: أأنت صاحب النقب؟

فأجاب: أنا أخبركم عنه، وأدلكم عليه، فأدخله الآذن على مسلمة، فقال الجندي الملثم للقائد: إن صاحب النقب يشترط عليكم أموراً ثلاثة: ألا تبعثوا باسمه في صحيفة إلى الخليفة، وألا تأمروا له بشيء جزاء ما صنع، وألا تسألوه من هو؟. فقال مسلمة: له ذلك، فأين هو؟ فأجاب الجندي في تواضع واستحياء أنا صاحب النقب أيها الأمير، ثم سارع بالخروج. فوقف مسلمه والدموع تخوض في عينيه وهو يقرأ: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا) - الأحزاب 23

إنْ لم يكن للهِ فعلُك خالصاً
فكلّ بنـاءٍ قد بنيْتَ؛ خرابُ!

فكان مسلمة بعد ذلك يقول في سجوده: اللهم احشرني مع صاحب النقب، اللهم احشرني مع صاحب النقب.

وعلّق الأستاذ أحمد أمين المصري -رحمه الله- على هذا النبأ الرائع فقال: لو حلّلنا نفسية هذا الرجل العظيم، والباعث على سلوكه، لكان أحد أمرين: إمّا أنه أراد أن يحتسب عمله لربه من غير أن يضعف قيمته بجاهٍ دنيوي، أو مكافأة مالية، وإمّا أن تكون فكرة الخير قد سمت عنده، وملكت عليه نفسه، فهو يعمل الواجبَ للواجب، من غير أن يدنّسه بنظرةٍ إلى ثوابٍ ما، وكلا الباعثين عظيم، تضعف بجانبه البواعث الأخرى.

* * *

شيخ الإسلام الإمام البغوي

■ إعداد: أبوسعيد راشد

هو شيخ الإسلام، الإمام، الحافظ، الفقيه، المجتهد، العلامة، القدوة، محيي السنة، المفسر، ركن الدين، أبومحمد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي الشافعي، ولد في بغشور من هراة، وتوفي سنة 516هـ بمرو الروذ (بالا مرغاب) من بادغيس، أفغانستان.

قال شعيب الأرنؤوط رحمه الله: البغوي رحمه الله نشأ شافعيَّ المذهبِ بحكم البيئة التي عاش فيها والعلماء الذين التقى بهم، وأخذ عنهم، وكانت له يدٌ مشكورة في المذهب الشافعي، فقد ألف فيه كتابه "التهذيب" نحى فيه منحى أهل الترجيح والاختيار والتصحيح، إلا أنه رحمه الله لم يكن يتعصب لإمامه، ولا يندد بغيره، بل كان ينظر في جميع المذاهب وآراء الأئمة، ويطلع على حججهم ودلائلهم، ويأخذ غالبا في كل باب ما يراه أبلغ في الحجة، وأوفق للنصح على أنه حين استوت له المعرفة، وبلغ مرحلة النضج، كان يدعو إلى الاعتصام بالكتاب والسنة.. ويؤلف في نشر علومهما، وبث معارفهما، وإحياء مآثرهما التآليف النافعة الماتعة، حتى استحق بحق لقب " محيي السنة " من أهل عصره وممن جاء بعده. (سير أعلام النبلاء:439/19)

قال الذهبي: هو الإمام، الحافظ، الفقيه، المجتهد، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، صاحب "معالم التنزيل" و"شرح السنة" و"التهذيب" و"المصابيح" وغير ذلك.

روى عنه أهل مرو..ولعل محيي السنة بلغ ثمانين سنة، ويلقبونه أيضًا ركن الدين، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو المكلام فضل الله بن محمد النوقاتي، شَيْخٌ حَيٌّ إلى حدود الستمائة، وأجاز لشيخنا الفخر علي المقدسي. (تذكرة الحفاظ: 37/4)

وقال الذهبي أيضا: هو العلامة، القدوة، شيخ الاسلام، محيي السنة، المفسر، صاحب التصانيف، تفقه على شيخ الشافعية القاضي حسين بن محمد المروروذي، صاحب " التعليقة " قبل الستين وأربع مئة.

وسمع منه، ومن أبي عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي، وأبي الحسن محمد بن محمد، وجمال الاسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي، ويعقوب بن أحمد الصيرفي، وأبي الحسن علي بن يوسف الجويني، وأبي الفضل زياد بن محمد الحنفي، وأحمد بن أبي نصر الكوفاني، وحسان المنيعي، وأبي بكر محمد بن أبي الهيثم الترابي، وعدة.. وعامة سماعاته في حدود الستين وأربع مئة،وما علمتُ أنه حج.

حدث عنه أبو منصور محمد بن أسعد العطاري عرف بحفدة، وأبو الفتوح محمد بن محمد الطائي، وجماعة..

وكان البغوي يُلَقَّبُ بمحيي السنة وبركن الدين، وكان سيدا إماما، عالما علامة، زاهدا قانعا باليسير، كان يأكل الخبز وحده، فعذل في ذلك فصار يأتدم بزيت، وكان أبوه يعمل الفراء ويبيعها.

بورك له في تصانيفه، ورزق فيها القبول التام، لحسن قصده، وصدق نيته، وتنافس العلماء في تحصيلها، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة.

وكان مقتصدا في لباسه، له ثوب خام، وعمامة صغيرة على منهاج السلف حالا وعقدا..

وله القدم الراسخ في التفسير، والباع المديد في الفقه، رحمه الله. توفي بمرو الروذ -مدينة من مدائن خراسان- في شوال سنة ست عشرة وخمس مئة، ودفن بجنب شيخه القاضي حسين، وعاش بضعا وسبعين سنة رحمه الله.

ومات أخوه العلامة المفتي أبو علي الحسن بن مسعود بن الفراء سنة تسع وعشرين، وله إحدى وسبعون سنة، روى عن أبي بكر بن خلف الأديب وجماعة. (سير أعلام النبلاء: 19/-39 42)

ابن الوردي:سنة عشر وخمسمائة، وقيل: سنة ست عشرة وخمسمائة، توفي بمروروذ أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، الفقيه، المحدث، المفسر، بحر العلوم، له التهذيب في الفقه، والمصابيح في الحديث، والجمع بين الصحيحين، وشرح السنة في الحديث، ومعالم التنزيل في التفسير، وكان لا يُلقى الدرسَ إلا على طهارة.. والفراء: نسبة إلى عمل الفراء، والبغوي: نسبة إلى بلدة بغشور من خراسان .. (تاريخ ابن الوردي: 23/2)

تصانيفه:

1 - شرح السنة: قال شعيب الأنؤوط رحمه الله في تعليقه على السير: هو كتاب عظيم في بابه لا يستغني عنه طالب علم، فإنه من أجل كتب السنة التي انتهت إلينا من تراث السلف ترتيبا وتنقيحا، وتوثقا وإحكاما، وإحاطة بجوانب ما ألف فيه، وأنشئ من أجله، وهو يبين عن سعة اطلاع مؤلفه رحمه الله على الحديث الشريف ونقلته، ودرايته بالروايات وعللها، ومعرفة مذاهب الصحابة والتابعين، وأئمة الأمصار والمجتهدين، ولا أعلم كتابا من كتب السنة يغني غناءه، وكان من توفيق الله عَلَيَّ أن قمتُ بتحقيقه، ومقابلة أصوله، والتقديم له، وتخريج أحاديثه، والإبانة عن درجة كل حديث مما لم يرد في " الصحيحين " أو في أحدهما، وشرح ما أغفله المصنف من الغريب، وتنقيد المسائل التي يظن أنه أخطأ فيها، وتقوية بعض الآراء التي يعرض لها بأدلة لم ترد عنده..

والنيـة متجهـة إن شـاء الله تعالـى إلـى مزيـد مـن التحقيـق والتخريـج، وجمـال الإخـراج. انتهـى قولـه رحمـه الله.. (سير أعـلام النبـلاء:439/19).

2 - معالـم التنزيـل: قـال شـعيب: وهـو تفسير متوسط جامـع لأقاويـل السلف فـي تفسير الآيِ، مُحَلًّى بالأحاديث النبويـة، التـي جـاءت علـى وفـاق آيـة، أو بيـان حكـم، وقـد تجنـب فيـه إيـرادَ كلِّ مـا ليس لـه صلـة بالتفسير، وقـد سـئل شيخ الإسـلام رحمـه الله كمـا فـي " الفتـاوي ": 193/2، فقـال: وأمـا التفاسير الثلاثـة المسؤول عنهـا، فأسلمها مـن البدعـة والأحاديث الضعيفـة البغـوي.

وقـد طبـع أكثـر مـن مـرة، وجميـع طبعاتـه لا تخلـو مـن تحريـف وتصحيـف وسـوء إخـراج، وهـو جديـر بـأن يعنـى بـه، ويطبـع طبعـة علميـة محررة موثقـة تُيَسِّرُ الانتفـاع بـه، والإفـادة منـه..

3 - المصابيـح: قـال شـعيب رحمـه الله: جمـع فيـه طائفـة مـن الأحاديـث ممـا أورده الأئمـة فـي كتبهـم محذوفـة الأسـانيد، وقسـمها إلـى صحـاح وحسـان، وعنـي بالصحـاح مـا أخرجـه الشـيخان أو أحدهمـا، وبالحسـان مـا أخرجـه أصحـاب السـنن..طبع عدة طبعـات، وقـد اعتمـده الخطيبُ التبريـزيُّ، وزاد عليـه، وهَذَّبَـهُ فـي كتابـه " مشـكاة المصابيـح"..

4 - التهذيـب فـي المذهـب: وهـو تأليـف محـرر مهـذب، مجرد مـن الأدلـة غالبـا، لخصـه مـن تعليقـة شيخه القاضـي حسـين، وزاد فيـه، ونقـص، وهـو مشـهور متـداول عنـد الشـافعية يفيـدون منـه، وينقلـون عنـه، ويعتمدونـه فـي كثير مـن المسـائل، والإمـامُ النـوويُّ رحمـه الله يُكْثِـرُ النَّقـلَ عنـه فـي " روضـة الطالبيـن " وكتـاب التهذيـب يقـع فـي أربـع مجلـدات ضخـام، يوجـد منـه المجلـد الرابـع فـي ظاهريـة دمشـق تحت رقـم (292) فقـه شـافعي، يرجـع تاريـخ نسـخه إلـى سـنة 599 هــ.

5 - الجمع بين الصحيحين .

6 - الأربعين حديثا ".. وأشياء.

مدينة "مرو الروذ":

مـرو، معنـا الحجـارة البيضـاء، والـروذ، معنـاه النهـر، وأصلـه "رود"، يعرف باسـم "مـرو" مدينتـان فـي التاريخ، مـرو الشـاه جهـان، وهـي "المـرو" المعروفـة، وتقـع فـي تركمنسـتان. ومـرو الـروذ، وهـي فـي ولايـة بادغيـس فـي جنـوب أفغانسـتان، ويسـمى اليـوم مرغـاب، أو بالامرغـاب، لأنهـا علـى نهـر مُرْغـاب، علـى بعد عشـرة أميـال فقـط مـن حـدود تركمنسـتان.. قـد فتحـت كلتيهمـا فـي زمـن عمـر بـن الخطـاب رضـي الله عنه،بقيـادة الأحنـف بـن قيـس رحمـه الله.. قـال الدكتـور علـي البـار: وقـد اندثـر اسـم مـرو الـروذ واشـتهر بالامرغـاب، لأنهـا تقـع علـى نهـر مرغـاب، ولايـكاد يعـرف اسـم مـرو الـروذ إلا القليـل..

وكانـت مـرو الـروذ هـي الوحيـدة مـن بـلاد خراسـان التـي لـم تنتقـض فـي عهـد عثمـان رضـي الله عنـه والتـي التجـأ إليهـا المسـلمون، وبعثـوا يطلبـون النجـدة مـن عثمـان..

(أفغانسـتان لعلـي البـار ص 380)

القزوينـي: مـرو الـروذ: ناحيـة بيـن الغـور وغزنـة واسـعة، ينسـب إليهـا القاضـي الإمـام العالـم الفاضـل حسـين المـروروذي، عديـم النظيـر فـي العلـم والـورع:

عَقَرَتْ حواملُ أن يَلِدْنَ نظيرَه إنّ النّساءَ بِمِثْلِهِ عُقُمٌ

حكي أن رجـلاً جـاء القاضـي حسـيناً وقـال لـه: إنـي حَلَفْتُ بالطـلاق ثلاثـاً! ليـس فـي هـذا الزمـان أعلـم منـك! فمـاذا تقـول وقـع طلاقـي أم لا ؟ فأطـرق رأسـه سـاعة ثـم رفـع رأسـه وبكـى.. وقـال: يـا هـذا! لا يقـع طلاقـك، وإنمـا ذلـك لعـدم الرجـال لا لوفـور علمـي! (آثـار البـلاد، لزكريـا بـن محمـد القرزوينـي:186/1)

الحمـوي: مدينـة قريبـة مـن مـرو الشـاهجان بينهمـا خمسـة أيـام وهـي علـى نهـر عظيـم، فلهـذا سـميت بذلـك، وهـي صغيـرة بالنسـبة إلـى مـروَ الأخـرى، خـرج منهـا خلـق مـن أهـل الفضـل.. النسـبة إليهـا: مـروروذي ومـروذي.. ومـات المهلـب بـن أبـي صفـرة بمـرو الـروذ .. (112/5)

مُرغـاب: murghab نهـر طولـه(852) كـم، ينبـع فـي أفغانسـتان، ويجـري فـي تركمانسـتان، ويغـور فـي صحـراء كاراكـوم قـرب مدينـة مـاري، وكان يُصَـبُّ قديمـا فـي بحـر قزويـن. (المنجـد ص 529)

مرو الشاهجان:

"مَـرْوَ الشـاهجهان: مدينـة فـي تركمنسـتان علـى مصبّ مُرغـاب فـي قنـاة كاراكـوم، هـي اليـوم "مـاري".. (المنجـد ص 530).

بغشور:

يشـهد التاريـخ أن بغشـور كان مركـز العلـم والحديـث، يفـد النـاس إليـه، وكان أهلـه معروفـون بالعلـم والفضل،لكنهـا خربـت فـي حملـة المغـول كباقـي المـدن، ثـم لـم تقـم لهـا قائمـة.. وقـد زارهـا الحمـوي، ورأى الخـراب فيهـا:

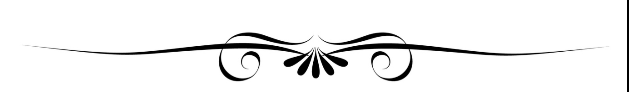
الحمـوي: بغشـور بضـم الشـين المعجمـة وسـكون الـواو وراء، بُلَيْـدَةٌ بيـن هـراةَ ومـرو الـروذ.. منهـا:

الفراء البغـوي.. وأخـوه الحسن وكان مـن أهـل العلم،وقـال: كان رحمـه الله رقيـق القلـب، أنشـد رجـل:

وَ يَومَ تَوَلَّتِ الأظعـانُ عَـنَّـا
وقُوِّضَ حاضـرٌ وَ أَرَنَّ حادِي

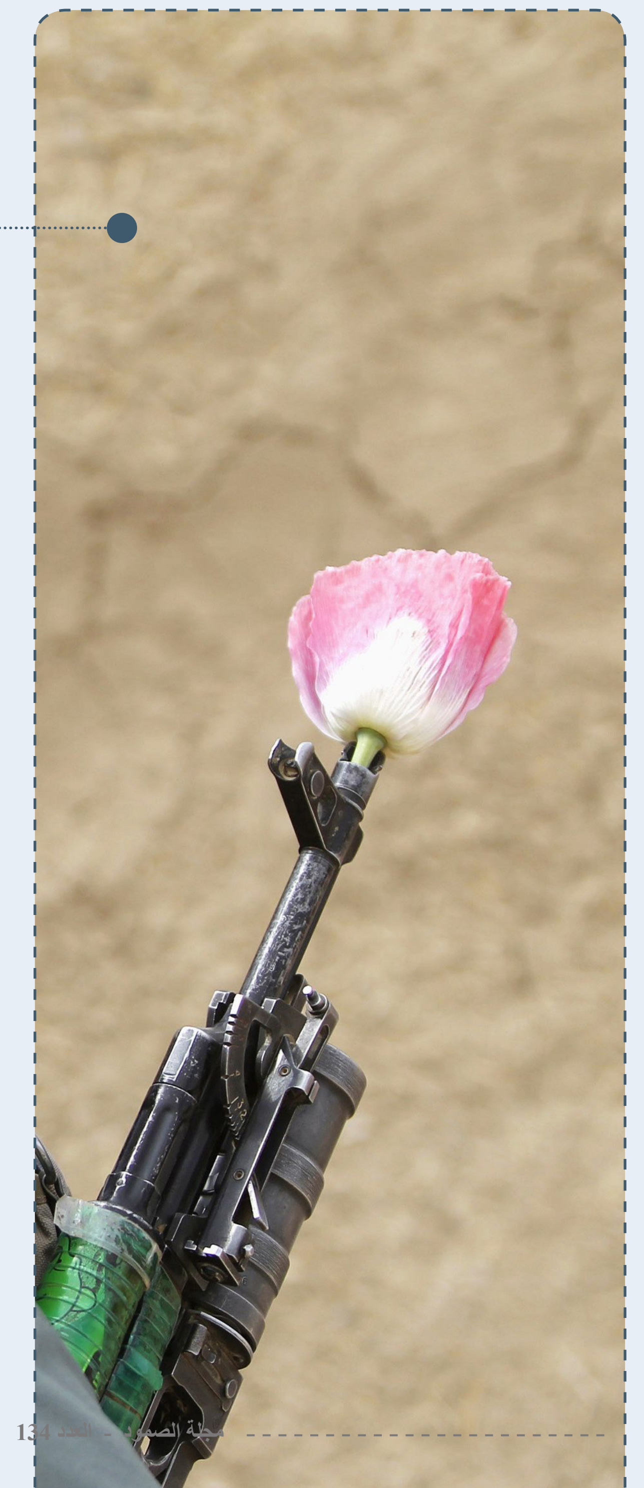
مَدَدْتُ إلى الوداعِ يَدِيْ وأخرى
حَبَسْتُ بها الحياةَ على فُؤَادِيْ

فتواجـد الحسـنُ والفـراءُ، وخلـع ثيابَـه التـي عليـه، ومـات الحسـن سـنة 525هــ. (معجـم البلـدان:647/1).



العلماء..
والتحريض على الجهاد







صلاح الدين

إنّ الجهاد الإسلامي في أي زمنٍ من الأزمان لم يكن في غنىً عن العلماء وأهل الحلّ والعقد وإرشاداتهم وتوجيهاتهم، ولكن أي علماء؟

العلماء الذين كانوا في الجهاد ومقاتلة الأعداء في مقدمة الجند وعلى رأس الكتيبة، وأثبتوا أن وجودهم هو من أجل الإسلام وحده، وأنهم حقاً ورثة الأنبياء، وعلّموا الأمة هذه القاعدة الثمينة: (ما ترك قوم الجهاد إلا ذلّوا).

لقد فهم العلماء الجهاد، بأنه الدعوة إلى الإسلام، والقتال في سبيل الله تعالى. فكان الجهاد بذلك حرباً هجومية على كل من يقف حجر عثرة في سبيل الله ونشر الإسلام في العالم، وعلى كل من يحول دون سيادة الشرع الإسلامي الحنيف في الأرض.

فالعلماء الذين خاضوا ميدان المعارك الحربية، وهم بين الأسنة والرماح وتحت ظلال السيوف، وبين صهيل الخيل وقعقعة السلاح، أو مرابطين على الثغور في القيظ والريح والبرد الشديد، ساهرين على حماية ثغور المسلمين، حارسين لها، وقد جمعوا بين الأفضلين: العلم، والجهاد؛ بلغوا من الكثرة حدّاً لا يحصرهم العد، ويكفينا أن نذكر أحد هؤلاء العظماء وهو ابن نباتة، ولا نريد تسجيل فهارس بأسمائهم لأن ذلك يطول، ولا يحصل المقصود، ولذا يكفينا أن نضرب الأمثلة لبعضهم: (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون).

برز ابن نباتة في عصر سيف الدولة الحمداني، وهو عصر الجهاد الحربي بين المسلمين والروم، ويتطلب خطيباً يلهب الحماسة، ويشعل الحمية بين الجمهور، وقد عرف ابن نباتة واجبه الخطابي، فنهض به على أحسن وجه، وصادف من التوفيق ما أصبح به مضرب المثل بين النظراء، وبما أنّ سيف الدولة كان كثير الغزوات،

أكثر ابن نباتة من خطب الجهاد والحثّ عليه. والرجل في أطواء نفسه مخلص ورع تقي، فكان يمتاح من بئر صافية ذات نبع دافق، وأنه يبلغ موضع التأثير في النفوس حين يقول في منحى الجهاد والاستبسال:

(إنّ للجنة باباً حدود تطهيره الأعمال، وتشييده إنفاق الأموال، وساحته زحف الرجال إلى الرجال، وطريقته غمغمة الأبطال، ومفتاحه الثبات في معترك القتال، فاستشعروا السكينة إذا كشفت الحرب نقابها، وأطار الإقدام عقابها، وأحرّ اللطام ضرابها، وأمرّ الحمام شرابها، ونزلتم للجهاد منزلاً قد أشرعت إليه الجنة أبوابها، وطالعت الحور الحسان، منه أحبابها، وقيل هذه عروس دار الآمال فكونوا الآن خطابها، وصرخ الشيطان بطغام أعوانه، وأرعد وأبرق بأضاليل بهتانه، وهوّل باحتشاد عبدة صلبانه، وضمن لهم ما هو مخفر من ضمانه، وجاء الحق وبطل النّفاق، وانسدّت بجيش العدوّ الجهان والآفاق، فأخمدوا هناك بصواعق العزمات وهجه، وأبطلوا بصوادق الحملات حججه، وأضربوا ببيض الصفاح ثبجه، وأركبوا ببذل الأرواح لججه، وانهبوا بالموت الصراح مهجه).

ونقتطف قطعة أخرى من روائع خطابات ابن نباتة التحريضية على الجهاد في سبيل الله:

(صرخ بهم الشيطان إلى باطله فأجابوه، وندبكم الرحمن إلى حقه فخالفتموه، وهذه البهائم تناضل عن ذمارها، وهذه الطير تموت حمية دون أوكارها، بلا كتاب أنزل عليها، ولا رسول أرسل إليها، وأنتم أهل العقول والأفهام وأهل الشرائع والأحكام، تندون من عدوكم نديد الإبل، وتدرعون له مدارع العجز والفشل، وأنتم والله أولى بالغزو إليهم، وأحرى بالمغار عليهم؛ لأنكم أمناء الله على كتابه، والمصدقون بعقابه وثوابه، خصكم الله بالنجدة والبأس وجعلكم خير أمة أخرجت للناس، فأين حمية الإيمان؟ وأين بصيرة الإيقان؟ وأين الإشفاق من لهب النيران؟ وأين الثقة بضمان الرحمن؟ فقد قال الله عز وجل في القرآن: (بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا) فاشترط عليكم التقوى والصبر، وضمن لكم المعونة والنصر، أفتتهمونه في ضمانه؟ أم تشكون في عدله وإحسانه؟ فسابقوا رحمكم الله إلى الجهاد بقلوب نقية، ونفوس أبية، وأعمال رضية، ووجوه مضية، وخذوا بعزائم التشميز، واكشفوا عن رؤوسكم عار التقصير، وهبوا نفوسكم لمن هو أملك بها منكم، ولا تركنوا إلى الجزع فإنه لا يدفع الموت عنكم، (لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وقَالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وما قُتِلُوا). فالجهاد الجهاد أيها الموقنون، والظفر الظفر أيها الصابرون، والجنة الجنة أيها الراغبون، والنار النار أيها الراهبون، فإن الجهاد أثبت قواعد الإيمان وأوسع أبواب الرضوان وأرفع درجات الجنان، وإن من ناصح الله لبين منزلتين مرغوب فيهما مجمع على تفضيلهما، إما السعادة بالظفر في العاجل، وإما الفوز بالشهادة في الأجل، وأكره المنزلتين إليكم أعظمهما نعمة)

و من خطب ابن نباتة التي يحرض فيها على الجهاد أيضاً، قوله:

(ألا وإن الجهاد كنز، وفر الله منه أقسامكم، وحرز طهر الله به أجسامكم، وعز أظهر الله به إسلامكم. فإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، فانفروا رحمكم الله جميعا وثبات، وشنوا على أعدائكم الغارات، وتمسكوا بعصم الإقدام ومعاقل الثبات، وأخلصوا في جهاد عدوكم حقائق النيات، فإنه والله ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا، ولا قعدوا عن صون ديارهم إلا اضمحلوا، واعلموا أنه لا يصلح الجهاد بغير اجتهاد، كما لا يصلح السفر بغير زاد، فقدموا مجاهدة القلوب قبل مشاهدة الحروب، ومغالبة الأهواء قبل محاربة الأعداء، وبادروا بإصلاح السرائر فإنها من أنفس العدد والذخائر، واعتاضوا من حياة لا بد من فنائها بالحياة التي لا ريب في بقائها، وكونوا ممن أطاع الله وشمر في مرضاته، وسابقوا بالجهاد إلى تملك جناته فإن للجنة بابا حدوده تطهير الأعمال، وتشييده إنفاق الأموال، وساحته زحف الرجال، وطريقه غمغمة الأبطال، ومفتاحه الثبات في معترك القتال، ومدخله من مشرعة الصوارم والنبال).

وكما نعلم أنّ لكل عصر سمات، فابن نُباتة الخطيب لم يشذ عن طابع عصره الفني حين راعى فنون البديع مراعاة داعية، وكان العامة في عصر ابن نباتة يهيمون بأسجاعه وازدواجه، لأنّ لصلصلة الأسجاع ورنين الازدواج ما يجلب الأسماع، وأنّ لتوالي الصور البيانية على معراج الخيال ما يؤثر في النفوس فتخضع لأفكار الخطيب خضوعاً يميل بها أنى مال.

فنحتاج في هذا العصر إلى علماء أعلام يحرّضون الشباب على الجهاد في سبيل الله، ويسردون فضائل الجهاد التي أتت في القرآن والسنة، ويكونون هادين مهديين، حتى نرى الحق يسطو على سراب الباطل الخدّاع، وما ذلك على الله ببعيد.

4 قواعد قرآنية
لخلاص المؤمنين مما هم عليه من ضعف وضياع

(الحلقة 2)

تناولنا في الحلقة الأولى (في العدد 125) أول القواعد القرآنية لخلاص أمة الإسلام من حالة الضعف والضياع التي أحاطت بها من كل جانب في هذا الزمن، كما بيّنها د. محمد راتب النابلسي. وفي هذه الحلقة سنتناول -بإذن الله- القواعد الثانية والثالثة والرابعة، عسى أن ننتفع ونعمل بها في حياتنا، فيتغيّر حالنا ويتبدّل إلى الأحسن وإلى ما هو مُؤمّل منا، ونعود إلى مكانتنا الأصلية في مقدمة الأمم، قائدين لا مقودين.

القاعدة القرآنية الثانية للخلاص من حالة الضعف هي: أن تفحص دينك هل هو دين طاعة وانقياد لله أم أنه دين مظاهر؟

(وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) [سورة النور: 55].

دينهم الذي ارتضاه لهم، والذي وعدهم بتمكينه مقيد بأنه ارتضاه الله لهم. فإن لم يمكنهم معنى ذلك أن دينهم لم يرتضيه الله لهم، يوجد دين أساسه المظاهر، دين أساسه الطرب، دين أساسه الولائم، دين أساسه النزهات، دين أساسه الألقاب العلمية العالية، يوجد مظاهر دينية صارخة لكنها شيء، والدين شيء آخر. مثلاً: يقول الله عز وجل: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) [سورة آل عمران: 19]. وقال تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْه) [سورة آل عمران: 85]

لو تعمقت في فهم هذه الآية: أي حقيقة الدين عند الله هي أن تسلم وجهك لله... الإسلام الانصياع لمنهج الله، الانقياد لله. والإنسان حينما ينقاد لهوى نفسه وينقاد لشهوته، حينما يتعصب لقومه، حينما يقف جنب عائلته، حينما يؤثر هواه على طاعة ربه، هذا لا يستحق أن يكون دينه ديناً ارتضاه الله له!

اقرؤوا تاريخ الصحابة سيدنا ابن رواحة أرسله النبي لتقييم تمر خيبر تنفيذاً لاتفاق بين النبي وبين يهود خيبر. اليهود أغروه بحلي نسائهم، فلعله يخفض تقييم التمر، فقال هذا الصحابي الجليل: جئتكم من عند أحب الخلق إليّ، ولأنتم عندي أبغض إليّ من القردة والخنازير ومع ذلك لن أحيف عليكم، فقال اليهود: بهذا قامت السماوات والأرض، وبهذا غلبتمونا.

أيها الأخوة، مرة ثانية حينما نحكم شرع الله في حياتنا كلها يمكن أن ننال عطف الله عز وجل وتأييده ونصره، فالآية الثانية: (لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) [سورة النور: 55]

ابحث في دينك، هل هو دين مظاهر؟ قد تجد إنساناً يوم الجمعة يتزين بزي إسلامي ويتعطر وفي جيبه السواك ومعه السبحة وينطلق إلى المسجد، مظهر رائع، لكن ماذا فعل في سهرة الخميس؟ ماذا كان يفعل؟ ماذا كان يتابع؟ ماذا فعل حينما زار أقاربه؟ هل كان هناك اختلاط؟ ماذا فعل حينما دعا أصدقائه؟ كيف يكسب ماله؟ كيف يبيع الحاجة؟ أيقسم أيماناً كاذبة؟ هنا المشكلة، البند الأول: أن تدع كل شهوة لا ترضي الله، وأن تحكم اتصالك بالله. والبند الثاني: أن تفحص دينك هل هو دين طاعة ودين انسياق وانقياد لله أم أنه دين مظاهر؟

هناك مظاهر دينية لا تعد ولا تحصى وكلها تأخذ بالألباب، ألبسة فخمة جداً وألوان باهرة وأبنية شاهقة وأعمدة وما إلى ذلك، وكتب مذهبة، هذه المظاهر عند الله لا تقدم ولا تؤخر، الله عز وجل لا ينظر إلى صورنا ولكن ينظر إلى قلوبنا وأعمالنا، يوم القيامة: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [سورة الشعراء:88-89]

هناك من يقول: أنا ديّن. لا شك أنت دين، أنت من رواد المساجد ومحسوب على المسلمين، لكن يا ترى هل دينك دين مظاهر أم دين حقائق؟ دين علم أم دين تقليد؟ دين عبادة أم دين إخلاص للعبادة؟ والحديث في الدين، صار عندنا مصطلح جديد، أنا أعجب، اسمه إسلام المجالس! مادامت النظم الوضعية كلها قد انهارت وأصبحت في الوحل لم يبقى إلا الدين، فكل الناس يتحدثون بالدين، يتصدر المجلس ويقول: أنا برأيي الإسلام مرن، الإسلام دين لا جمود فيه هذا تزمت، يريد أن يبيح لنفسه كل الشهوات باسم عدم التزمت، ودين مرن. فصار كل إنسان يتصدر ويتحدث عن الإسلام، والإسلام منه بريء.

سمعت ذات مرة عن محامي أقام ثماني دعاوى كيدية كلها باطلة، فلما قدم له كأس شاي قال: أنا صائم اليوم! لأن اليوم اثنين. تجد مظاهر وأعمال من أجل أن تستقطب مشاعر الناس، لكنك لست في المستوى الحقيقي.

إذن البند الثاني هو أن تبحث عن دينك هل هو دين يرتضيه الله أم لا؟ العالم كله أديان، هل يوجد إنسان ما عنده دين؟ حتى الذي يعبد من دون الله أوثاناً هذا اسمه ديّن، عنده شعور بالخوف. الدين تلبية حاجة طبيعية في الإنسان. الإنسان خلق هلوعاً وضعيفاً وعجولاً، كُتب عليه الفناء والموت، فأنت تلاحظ الإنسان حينما يقترب من الستين أو من الخامسة والخمسين يفكر بالدين، كل الناس حتى الذي كان ملحداً، حتى الذي كان إباحياً، حينما يدنو من حافة القبر يفكر، لعله يصلي في آخر وقته، لعله يفعل شيئاً، معنى هذا الدين حاجة طبيعية، وكل إنسان عنده دين بمفهومه، يوجد تسعمئة مليون بالهند بين بوذيين وبين هندوس وبين سيخ وكلها أديان

وثنيـة، وبالعالـم الغربـي أديـان عبـارة عـن مظاهـر، وقـد يسـأل أحدكـم هـذا السـؤال: مـا سـر كثـرة هـؤلاء الأتبـاع لديـن وضعـي لا أصل لـه؟ ديـن كلـه طقـوس لا تكاليـف فيـه، فيـه إعـلان ولاء فقـط، والـولاء سـهل، أنـت أعلـن ولاءك لإنسـان قـوي؛ يحبـك وتأخـذ ميـزات كثيـرة، وأنـت تـؤذي النـاس جميعـاً. إلا أن الـولاء لله وحـده يقتضـي أن تحسـن إلـى عبـاده كلهـم، عظمـة الإيمـان لـن يقبلـك الله إلا إذا كنـت مسـتقيماً محسـناً.

عندما فتح الفرنجـة القدس كم مسلم ذُبحوا؟ سبعون ألـف مسلم ذُبحـوا فـي يوميـن! عندمـا فتـح سيدنا صـلاح الديـن القـدس مـاذا فعـل؟ سـمح لـكل سـاكني القـدس مـن غيـر المسلمين أن يخرجوا ويحملوا علـى دوابهـم كل حاجاتهـم، وأن يبيعـوا حاجاتهـم لمـن يشـاؤون، والمسـلمون اشـتروا منهـم بعـض الحاجـات بأثمانهـا ولـم يظلموهـم، بـل إن هـذا القائـد الفاتـح سيدنا صـلاح الديـن جاءتـه امـرأة فقدت ابنهـا فوقـف ولـم يجلـس حتـى أعـادوا لهـا ابنهـا. هـذا الديـن الـذي ينصـره الله عـز وجـل، لكـن معقـول أن تكـون بمـكان تسـمع شـتائم الديـن مثـل التسـبيح، لأتفـه سـبب يسـب الديـن، كيـف سـينصرنا الله؟

أنـا أقـول لكـم: يوجـد مشـكلة كبيـرة جـداً، إمـا أن تُحـل جماعيـاً وإمـا أن تُحـل فرديـاً، هنـاك تخـلٍّ مـن الله عنـا، أنـا لا أعتقـد أنـه مـرّ علـى هـذه الأمـة وضـع أصعـب مـن هـذا الوضـع حيث الضعـف والتخـاذل والتفرقـة والتشـرذم، وهـذه كلهـا بسـبب بعدنـا عـن الله عـز وجـل.

القاعـدة الثالثـة: أن نصبـر عـن الشـهوة الحـرام وعلـى طاعـة الله وعلـى قضائـه وقـدره

قـال تعالـى: (وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ*فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) [سورة إبراهيم: 46-47].
وقـال تعالـى: (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً) [سـورة آل عمـران: 120]

إذا كان خالقنـا يطمئننـا لمجـرد أن نتقـي الله وأن نصبـر هـذا المكـر الـذي تـزول منـه الجبـال ينتهـي. المسـلم الآن يشـعر قريبـاً مـن اليـأس: لا أمـل، ضعـاف، هنـاك أسـلحة فتاكـة، وهنـاك أقمـار صناعيـة، وقنابـل نوويـة، هنـاك إحـكام فـي الإصابـة علـى الكومبيوتـر، هنـاك طائـرات، هنـاك حامـلات طائـرات، هـذه كلهـا قـوى الكفـر، قويـة جـداً وبطاشـة. لكـن مـا خطـر فـي بالنـا مـرة كيـف نعتصـم بـالله؟ معقـول نعتصـم بـالله عـز وجـل ثـم لا نـرى آياتـه الوهّاجـة!؟
(وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً) [سـورة سـورة آل عمـران: 120]

أنـا علـي أن أصبـر، وعلـي أن أتقـي الله أي أن أطيعـه، وأن أصبـر عن الشـهوة الحـرام، وعلـى طاعـة الله، وعلـى قضـاء الله وقـدره، هـذا هـو البنـد الثالـث.

القاعدة الرابعة: غيّر ليغيّر

البنـد الرابـع هـذا موضـوع يسـمونه سـاخناً، المشـكلة الآن مهمـا كان الموضـوع الدينـي مغريـاً، لكـن يوجـد حولنـا موضوعـات سـاخنة تـرى نفسـك مشـدوداً إليهـا، فـلا بـد مـن أن يـرى المؤمـن مـا حكـم الشـرع فيمـا يجـري، مـا حكـم الشـرع فيمـا نحـاط بـه؟
البنـد الرابـع أيهـا الأخـوة: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) [سـورة الرعـد: 11].
آيـة عملاقـة، آيـة فيهـا الخـلاص: غيّـر ليغيّـر. كـن جريئـاً، اذهـب إلـى بيتـك، تفحّـص بيتـك هـل فيـه معصيـة؟ تفحّـص عملـك هـل فيـه مـال حـرام؟ هـل هنـاك مـال اكتسـبته بالكـذب والمبالغـة، بالاحتيـال، بإخفـاء المعلومـات؟ بضاعـة بعتهـا بصفـات ليسـت فيهـا؟ بضاعـة بعتهـا ونسـبتها لبلـد مصنّـع وهـذا النسـب غيـر صحيـح؟
أنـا أرى أنـه لا يوجـد إنسـان يُصـاب بمشـكلة إلا ويجـب أن يفكـر مـن أيـن جاءتنـي هـذه المشـكلة؟ مـن خلـل. الله عـز وجـل مسـتحيل وألـف ألـف مسـتحيل أن يسـوق مصيبـة بـلا سـبب. قـال تعالـى: (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ) [سـورة الشـورى: 30].
والله أخ مـن أخواننـا والله أنـا أحبـه، بعملـه التجـاري ارتكـب مخالفـات فتراجعـت تجارتـه، تراجعـت تَراجعـت لدرجـة كاد أن يعلـن إفلاسـه، فزارنـي، فسـألته عـن وضعـه فـي العمـل، فبيّـن لـي، فقلـت لـه: مـا الشـيء الـذي فعلتـه مخالفـاً للشـرع دعـه فـوراً، وكلمـة (دعـه) تكلّفـه مبالـغ كبيـرة. الرجـل انصـاع لأمـر الله، وتـرك هـذا الشـيء، وعـاد لمـا كان عليـه قبـل أن تـزلّ قدمـه، والله غيّـر معاملتـه.
يجـب أن تشـعر بشـكل صـارخ أنـه إذا غيّـرت أنـت فـالله يغيّـر، ولمجـرد أن تنعقـد توبـة بينـك وبيـن الله سـتجد أن الأمـور كلهـا تغيـرت، فـي بيتـك وعملـك وصحتـك وعلاقاتـك ونجاحـك. الله عـز وجـل ينتظـرك. وقـد ورد فـي بعض الآثـار: يـا داوود لـو يعلـم المعرضـون انتظـاري لهـم وشـوقي لتـرك معاصيهـم لتقطّعـت أوصالهـم مـن حبـي، ولماتـوا شـوقاً إلـي، هـذه إرادتـي فـي المعرضيـن فكيـف بالمقبليـن؟!
أنـت كطالـب علـم مـن حيـن لآخـر خصّـص فـي برنامجـك اليومـي وقتـاً للصـلاة، ووقتـاً للذكـر، عنـدك نقطـة ضعيفـة هـذه تتـوب منهـا، هـذه غيّرهـا، عنـدك تقصيـر لمجلـس العلـم، خصّـص برنامجـاً لمجلـس العلـم، احضـر أكبـر عـدد مـن هـذه المجالـس، حتـى الله عـز وجـل يجـدك غيّـرت فيغيّـر.
نحـن فـي زمـن الفتـن، وفـي زمـن الشـبهات والشـهوات، وفـي زمـن القهـر، المسـلمون فـي العالـم يحارَبـون فـي أي مـكان، ولا يوجـد خبـر سـار متعلـق بالمسـلمين، إحباطـات متتاليـة، يـكاد هـذا الإحبـاط ينقلـب إلـى يـأس، يجـب أن نتحـرك، نبـدأ مـع الله عـز وجـل، ومهمـا ابتغينـا حـلاً أرضيـاً، لا يوجـد حـل أبـداً بقناعتـي، مـا مـن يـوم إلا والـذي بعـده أشـر حتـى تقـوم السـاعة. أمـا الحـل السـماوي؛ فهـو أن أغيـر كل منهجـي وكل سـلوكي وأن أغيـر كل علاقاتـي، حتـى ينصرنـي الله عـز وجـل علـى الطـرف الآخـر.

الإصدارات المرئية خلال شهر أبريل ٢٠١٧م



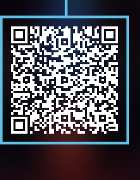
مراسم غرس الأشجار في مدينة بل علم مركز ولاية لوجر

اللغة: بشتو | المدة: 3 د | تحميل:



الحلقة 2 من سلسلة (الحياة في الجهاد)

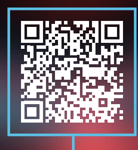
اللغة: إنجليزي-دري | المدة: 31 د | تحميل:





إصدار بعنوان: (إن الباطل كان زهوقا)

اللغة: إنجليزي-دري | المدة: 8 د | تحميل:





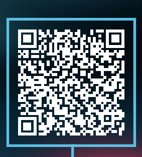
إعداد وتجهيز مجاهدي الإمارة للعمليات المنصورية

اللغة: بشتو | المدة: 8 د | تحميل:



هزيمة العدو ووحشيته بمديرية سنجين بولاية هلمند

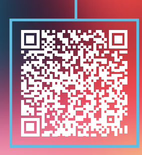
اللغة: بشتو | المدة: 11 د | تحميل:





فتح مديرية زيباك ببدخشان مع بدء العمليات المنصورية

اللغة: دري | المدة: 5 د | تحميل:





الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	27	0	0	0	59	12	12	3	0	0
2	هلمند	95	1	0	0	177	67	22	6	8	1
3	زابل	18	0	0	0	39	13	5	0	2	0
4	روزجان	20	0	0	0	58	70	21	2	4	0
5	فراه	20	0	0	0	28	18	6	3	4	0
6	غور	4	0	0	0	2	3	3	0	0	0
7	هرات	25	0	0	0	64	72	10	1	3	0
8	نيمروز	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0
9	بادغيس	27	0	0	0	36	22	5	0	1	0
10	فارياب	28	0	0	0	31	25	4	1	4	0
11	كونر	56	0	0	0	15	15	5	0	0	0
12	ننجرهار	59	0	15	2	80	69	21	5	5	0
13	لغمان	24	0	0	0	32	37	10	0	0	0
14	نورستان	14	0	0	0	9	13	0	0	0	0
15	كابول	14	0	0	0	13	7	11	0	0	0
16	ميدان ورك	70	0	0	0	88	95	19	4	9	0
17	غزني	44	0	0	0	57	47	13	5	4	0
18	خوست	37	2	4	8	66	37	12	2	0	2
19	لوجر	19	0	1	0	29	25	4	1	2	0
20	كابيسا	7	0	0	0	5	7	0	0	0	0
21	بروان	8	0	0	0	2	0	3	0	0	0
22	بكتيكا	17	0	0	0	33	15	4	0	0	0
23	بكتيا	28	0	0	0	31	29	11	0	0	0
24	قندوز	19	0	1	0	25	16	10	3	3	0
25	بغلان	2	0	0	0	7	2	1	0	0	0
26	تخار	6	0	0	0	22	7	3	2	0	0
27	سمنجان	1	0	0	0	2	0	0	0	0	0
28	بدخشان	3	0	0	0	13	24	3	0	0	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	12	1	0	0	23	230	303	10	0	2
31	جوزجان	1	0	0	0	12	6	0	0	0	0
32	داي كندي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
33	سربل	5	0	0	0	12	13	1	4	3	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		712	4	21	10	1070	996	522	52	52	5



تم إسقاط:

- طائرتان بلا طيار.

خَطَوْنا في الجِهادِ خُطاً فِساحاً

أحمد شوقي

خَطَوْنـا فـي الجِهـادِ خُطـاً فِسـاحا وهادَنّـا، ولـم نُلـقِ السِّـلاحَا
رضينـا فـي هوى الوطـنِ المفدَّى دمَ الشـهداءِ والمـاَ المطاحـا
ولمّـا سـلّت البيـضُ المواضـي تقلدنـا لهـا الحـقَّ الصراحـا
فحطَّمْنـا الشَّـكيمَ سِـوَى بقايـا إذا عَضَّـتْ أَرَيْناهـا الجِماحـا
وقمنـا فـي شِـراعِ الحـق نَلْقَـى وندفـع عـن جوانيـه الرياحـا
نعالـج شـدةً، ونـروض أخـرى ونسـعى السعيَ مشروعاً مباحـا
ونسـتولي علـى العقبـات إلا كميـنَ الغيـبِ والقـدرَ المتاحـا
ومـنْ يصبـرْ يجـدْ طـولَ التمنِّـي علـى الأَيـام قـد صـار اقتراحـا
وأَيـامٍ كأَجـواف الليالـي فقـدنَ النجـمَ والقمـرَ اللياحـا
قضيناهـا حيـالَ الحـربِ نخشـى بقـاءَ الـرِّق، أو نرجـو السـراجا

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Twelfth year | Issue 134 | Sha'aban 1438 / May 2017



إن المجد والنجاح والإنتاج تظل أحلاماً لذيذة في نفوس أصحابها، وما تتحول حقائق حيّة إلا إذا نفخ فيها العاملون من روحهم، ووصلوها بما في الدنيا من حس وحركة.